



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مَجَلَّةُ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٩٠١-١٦٥٨

الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا
تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني

(رئيس التحرير)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي

أستاذ أصول الفقه الجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور

أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

سكرتير التحرير: خالد بن سعد الغامدي

قسم النشر: عمر بن حسن العبدلي

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد

نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعه

أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
 - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
 - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة
 - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
 - مقدّمة
 - صلب البحث
 - خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثّه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد

م	البحث	رقم الصفحة
(١)	تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] والآيتان بعدها - تفسيراً تحليلياً د. علي بن جريد بن هلال العنزي	٩
(٢)	بدء ظهور النفاق في هذه الأمة من خلال القرآن الكريم د. خالد بن عثمان السبت	٧٥
(٣)	الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر	١٣٧
(٤)	أثر القصة القرآنية في تكوين الشخصية الإسلامية د. نبيل بن محمد مرعي سعيد	١٨٩
(٥)	"دراسة لحال" كثير بن عبد الله المزني مع دراسة حديثة لحديث: "الصلح جائز بين المسلمين" د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي	٢٦١
(٦)	النهج النبوي في مواجهة مشكلات الهجرة دراسة تحليلية د. عواطف علي محمد الجنوبي	٣٢٩
(٧)	رواية الجماعة المبهمين وأثرها في الحكم على الحديث د. عبد الله بن غالي أبو ربيعة السهلي	٣٧٥
(٨)	المسائل العقدية المتعلقة بحديث الكرب د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني	٤٤٣
(٩)	أحكام الجاسوس المسلم دراسة فقهية مقارنة د. أحمد علي محمد الغامدي	٥٠٣
(١٠)	الأحكام الفقهية المتعلقة بالظل جمعاً ودراسة د. محمد بن سند الشاماني	٥٣٣
(١١)	جهود علماء أصول الفقه في حفظ مصادر الشريعة الإسلامية نماذج مختارة د. سليمان بن محمد النجران	٥٧٥

الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية

The nonverbal Illustrative methods in Tafseer
(Quranic interpretation) narrations

إعداد:

د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

المستخلص

إن المتأمل في تفسير المأثور يجد فيه بياناً غير لفظي له مقام رفيع، حرص الصحابة على نقله كاملاً غير منقوص باختلاف أساليبه وأنواعه، فنقلوا لنا التطبيق العملي للآيات، والخط، والإشارة، وغير ذلك.

وحيث إنَّ الرسول مُشَرِّع، فيكفي استخدامه وسائل التعليم ولو مرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهدياً للمفسرين في كل العصور.

ولعل من أهمية هذا البحث أن يكون بمثابة الأصل لمن أراد أن يسلك هذا المنهج في تفسير كلام الله، فكلَّمَا كان البيان واضحاً كان الأسلوب أبلغ، والمتكلم أفصح.

فلأجل ذلك كان منهجي أن أجرد (موسوعة التفسير بالمأثور) لأستخرج منها مادة علمية، ورأيت أن أسميها بـ(وسائل إيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية)، وسميتها وسائل؛ لأنها غير لفظية فهي وسيلة تساعد على العملية التعليمية اللفظية. مع بيان وجه ربط الوسيلة في العملية التعليمية التفسيرية

ومن أهم النتائج أن السلف استخدموا شتى الوسائل والطرق لإيصال المعلومة، والقارئ للآثار في ذلك سيتبين له هذا جلياً واضحاً.

وقد أوصيت في نهاية البحث بأكثر من عشر وصايا مهمة أحسبها أن كلها تصب في تطوير الدراسات القرآنية وفقاً لمنهج سلفنا الصالح.

الكلمات الافتتاحية: الوسائل - الإيضاحية - غير اللفظية - الروايات التفسيرية.

Abstract

The one who contemplates in the Tafseer Al-Mathour (a kind of Quranic interpretation in which the interpreter uses the Quran, hadith or the Companions' Narrations to explain the Quran) will find a nonverbal explanation with a high position, the Companions were keen to fully convey it with its different methods and types, they transmitted to us the practical application of the verses, the formats, the sign, and so on.

And since the Prophet is a legislator, it is enough for him to use the means of education even once, so that He could serve as an example for the interpreters in all ages.

Perhaps it's among the importance of this research, for it to serve as a root for those who will want to follow this approach in interpreting Allah's words, as the clearer the statement the more eloquent the method is, and the more fluent the speaker is.

And for this reason, my method was to denude the book (Mawsou'at At-Tafseer bil Mathour) to extract a scientific article, and I chose to name it (The nonverbal Illustrative methods in Tafseer (Quranic interpretation) narrations) I named it as means; because it is nonverbal, so it is a mean which helps in the verbal education process.

with an explanation of the link between the means in the educational process of interpretation.

I have recommended at the end of the research more than ten important commandments that I think are all in the development of Quranic studies according to the approach of our good predecessor.

Key words

The methods – illustrating – nonverbal – The interpretation narrations.

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وكماله، والصلاة والسلام على النبي وآله، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ البيان النبوي اللفظي هو أسمى بيان وأعلاه، وهو الأصل في تفسير كلام الله؛ إلا أن المتأمل في تفسير المأثور يجد فيه بياناً آخر غير لفظي له مقام رفيع لا يقلُّ عن سابقه، وهو بيان حَرَصَ الصحابةُ على نقله كاملاً غير منقوص باختلاف أساليبه وأنواعه، فنقلوا لنا التطبيق العملي للآيات، والخط، والإشارة، وغير ذلك.

يقول ابن عاشور: أما البيان بغير النطق من إشارة، وإيماء، ولمح النظر، فهو أيضاً من مميزات الإنسان، وإن كان دون بيان النطق^(١).

والصحابة ما نقلوا ذلك إلا أنهم يعلمون أنَّ هذه البيان الذي صدر من المصطفى ﷺ ليس حشواً، بل له دور في بناء المعنى وتقريبه وتوضيحه.

ثم إنَّ الناظر في منهج السلف في هذا النوع من التفسير سيجد منهجاً حافلاً بالوسائل الإيضاحية العظيمة التي تتناول جوانب مختلفة من البيان غير اللفظي بشكل يثير همة المفسر، وشغف السامع.

يقول الزرقاني: "إذا كان علماء التربية في العصور الحديثة قد عدّوا من الحكمة في التعليم والتربية الاستعانة بوسائل الإيضاح وألوان التشويق، فإنَّ محمداً ﷺ النبي الأمي كان من قبل أربعة عشر قرناً، ومن قبل أن يؤلّد علماء التربية وعلم النفس، كان هو المعلم الأول في رعاية تلك الوسائل الموضّحة، وهاتيك المشوقات الرائعة"^(٢).

وقبل أن أعزم على الكتابة في هذا الموضوع، وقبل أن أجمع شتاته كنت أعرف أن السلف قد استخدموا بعض الوسائل غير اللفظية في تعليم معاني كلام الله، غير أنني ما كنت أتصور أنها بهذه الكثرة، ولا بهذا التنوع التي وُظِّفت فيها، ولا غرو في ذلك فإمامهم ومفسرهم ومعلمهم الأول هو محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ لذا انتهجوا هذا المنهج الفريد.

فينبغي علينا أن نأخذ بزمام المبادرة في سلوك هذا المنهج، وأن لا يكون التقصير من قبيلنا ونحن متخصصون في الشريعة بصفة عامة وبالتفسير بصفة خاصة، وأن نبين للمعلمين والمتعلمين أن سلفنا الصالح لهم قَدُمُ السبق في ذلك، وأن نكشف عن دور تراثنا في تأصيل هذا العلم.

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٧/٢٣٣).

(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/٣٠٤).

يقول الشيخ عبد الله الفوزان: إن وسائل الإيضاح التي تستعمل في طرق التدريس وإن جاءت عن طريق الغربيين لكنها بضاعتنا ردت إلينا.^(١)

ثم إن العبرة - ونحن في هذا الصدد - ليس بتكرار الوسائل التي استعان بها المفسرون في العملية التعليمية، وإنما بتقرير المبدأ والفكرة، حيث إنَّ الرسول مُشَرِّعٌ، ويكفي استخدامه وسائل التعليم لمرة واحدة، ليكون في ذلك أسوة وهدياً للمفسرين في كل العصور.

فلأجل ذلك فكرت وأنا أجرد (موسوعة التفسير بالمأثور)^(٢) في بحثي السابق وهو (الأساليب اللفظية البيانية في الروايات التفسيرية)، أن أستخرج أيضاً منها مادة علمية أخرى، ورأيت أن أسميها بـ (وسائل إيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية)، وسميتها وسائل؛ لأنها غير لفظية فهي وسيلة تساعد على العملية التعليمية اللفظية.

ولعل هذا البحث يكون بمثابة الأصل لمن أراد أن يسلك هذا المنهج في تفسير كلام الله، فكلما كان البيان واضحاً كان الأسلوب أبلغ، والمتكلم أفصح.

والله الهادي للصواب، وأن يوفقنا للرشاد، وأن لا يجعل عملنا في تباب، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- لقد كان لاختيار هذا الموضوع وبجته أسباب كثيرة، أذكر منها ما يلي:
- ١- تثير علم السلف من المفسرين، ومفاتيحه، واستخراج بعض علومهم ومعارفهم.
- ٢- تلبية النداءات المعاصرة من المختصين في التفسير لتطوير الدراسات القرآنية.
- ٣- حاجة طلابنا غير العرب في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية لأنواع مختلفة من البيان وطرق متنوعة من التعليم؛ حيث إنهم يقدّمون من بلدان شتى، ويحتاجون من يفسر لهم بعض معاني القرآن بالوسائل غير اللفظية.
- ٤- إحجام بعض مدرسي التفسير في المساجد والجامعات عن بعض وسائل التعليم غير اللفظية المستخدمة عند السلف.
- ٥- محاولة تأطير وتحديد طرق تعليم التفسير التي ينبغي للمفسر ومعلم التفسير أن يراعيها أثناء تعليمه للتفسير.

(١) انظر: حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول (ص: ٥٣).

(٢) وهي أكبر موسوعة وجامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم معزواً إلى المصادر الأصلية مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية في معهد الإمام الشاطبي. والمشرّف العلمي أ د مساعد بن سليمان الطيار.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور التالية:

- ١- أن هذا النوع من التفسير يصل إلى المُتَلَقِّي في هيئة لا لبس فيها، ولا خفاء، مع إزالة كل ما يعترض له اللفظ من عَقَبَات قد تُخْفِي بعضاً من المقصود.
- ٢- أن فيه دعماً للطرق التعليمية والتربوية الحديثة، وخاصة المتعلقة بطرق تعليم التفسير، من خلال إيجاد التأصيل الشرعي الذي يُبَرَّر ويُقَرَّر استعمال بعض الأدوات والطرق التعليمية الحديثة.
- ٣- أن فيه حسمًا لمادة الخلاف الدائرة بين المعاصرين؛ في استخدام بعض طرق التعليم الحديثة.
- ٤- أن فيه تطويراً للجانب التقني والتعليمي للتخصص -تخصص التفسير-، ببيان الوسائل الناجعة التي استُعْمِلَت للتفسير من قِبَل النبي ﷺ والسلف، وربط هذه الوسائل بالوسائل التقنية الحديثة.
- ٥- يفتح هذا البحث الباب لنوع من أنواع التفسير بالمأثور ظلَّ زمنًا طويلاً حبيس التراث، ففي إبرازه إحياء لمنهج من مناهج تعليم التفسير لم يأخذ حظه من النظر.

الدراسات السابقة:

- إن الدراسات التربوية وطرق التدريس في هذا المجال مبنوثة وكثيرة إلا أن فيها قصوراً في الجانب الشرعي في الأعم الأغلب وأحياناً تعتمد على الدراسات والنظريات الغربية.
- لذا حاولت أن لا أقف إلا على الدراسات الشرعية أو التربوية التي شابهت دراستي هذه، مع ذكر الفرق بين الدراستين.
- ١- المنهج التعليمي عند أشهر أئمة التفسير من الصحابة وتلاميذهم من التابعين، للباحث عبد الرحيم بن غرم الله الغامدي.
 - والرسالة المذكورة قاصرة على منهج أشهر المفسرين من الصحابة فقط، وفصول الرسالة جملها فصول تربوية؛ كأنواع المدارس التفسيرية وخصائصها، والآداب وأنواع الحلقات ... الخ.
 - أما بحثي فهدفه الأول هو في الروايات التفسيرية غير اللفظية؛ سواء كانت حديثاً نبوياً أو أثراً عن صحابي أو تابعي، وأثر ذلك في التفسير علماً وتعليماً.
 - ٢- الإشارات الحسية في باب الصفات والآثار الواردة فيها، وحكمها، والرد على المخالفين، للباحث وليد محمد العميسي.
 - وأصل البحث رسالة ماجستير، قرر فيها الباحث حكماً عقدياً، وهو حكم استعمال

الإشارة في باب الأسماء والصفات عند التعريف بالأسماء والصفات، أو في حال تقريبها، ومع ذكر الضوابط في ذلك.

أمّا ما سأتناوله في هذا البحث فإنه أوسع من جانب وأخص من جانب؛ فهو أوسع من حيث إن هناك وسائل حسية غير الإشارة حفظتها لنا الروايات التفسيرية، وأيضاً معاني غير معاني الأسماء والصفات استخدمت فيها الوسائل، وبحثي أخص من جانب الإشارة؛ لأنني سأختصر على ما يفني به الغرض من الآثار في باب الإشارة، أما بحث الإشارات الحسية، فهو أوسع في هذا الباب تمثيلاً وتفصيلاً.

٣- الإشارات الواردة في السنة النبوية (جمعاً ودراسة)، للباحث علي بن محمد الزبيري. والقول هنا مثل القول في البحث الأنف الذكر، فالرسالة المذكورة اقتضت على تتبع إشارات النبي ﷺ في الأحاديث النبوية فقط مع بيان كيفية الإشارة. وعملي لم يقتصر على الإشارة، بل تعداه إلى جمع ما يمكن جمعه من أنواع الوسائل في الروايات التفسيرية.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس. المقدمة، وتحتوي على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الوسائل غير اللفظية.

المطلب الثاني: أهمية الوسائل الإيضاحية في التفسير.

المطلب الثالث: ضوابط استعمال الوسائل الإيضاحية غير اللفظية.

أما المباحث الخمسة فهي كالتالي:

المبحث الأول: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالتطبيق العملي.

المبحث الثاني: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالخط أو الرسم.

المبحث الثالث: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير باستخدام اليد والأصابع.

المبحث الرابع: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالإشارة.

المبحث الخامس: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالتمثيل والمحاكاة.

المبحث السادس: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالوقوف على الأماكن والأزمنة

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثم الفهارس. ويشتمل على:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سار البحث وفق المنهج العلمي التالي:

١- قمت باستقراء (موسوعة التفسير المأثور)، وحصرت الروايات التي يرد فيها وسيلة من الوسائل

الإيضاحية غير اللفظية في التفسير بالمأثور.

٢- اكتفيت بأهم الآثار الواردة في التفسير غير اللفظي؛ لأن الآثار في ذلك لا تحصر.

٣- رتبت الآثار بحسب القرون عند سرد الآثار الواردة في التفسير بالمأثور.

٤- بينت أثر هذه الروايات في التفسير.

٥- كتبت البحث بحسب القواعد الإملائية الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم.

٦- كتبت الآيات بالرسم العثماني، معزوة إلى سورها.

٧- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية مع الحكم على الأحاديث المرفوعة؛ بحسب المنهجية

العلمية الصحيحة في التخريج، أما الآثار التفسيرية الواردة عن السلف فقد عزوها لكتب

التفاسير، إلا أن أجدها في كتب السنة فأخرجها منها.

٨- بينت الكلمات الغريبة، والمصطلحات، والأعلام غير المشهورة، ونحو ذلك مما يحتاج إلى بيانه.

٩- ختمت البحث بفهارس معينة على الوصول إلى المعلومة المرادة بأقصر طريقة ممكنة.

وقد بذلت -في كل ذلك- غاية الجهد الذي من الله عليّ به، فإن أصبت فذلك بتوفيقه

تعالى وعونه، وإن كانت الأخرى فحسبي أيّ اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب.

وأسأل الله أن يكون هذا البحث نواة لمزيد من الدراسة لهذا الموضوع، ووضع الأسس

والأفكار المطوّرة له. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

التمهيد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الوسائل غير اللفظية.

المطلب الثاني: أهمية الوسائل الإيضاحية بالتفسير

المطلب الثالث: ضوابط استعمال التفسير غير اللفظي.

المطلب الأول: معنى الوسائل غير اللفظية.

لن أستخدم في هذا المطلب في تحرير معنى الوسيلة أو الوسائل؛ لأن الوسيلة لها استعمالات شرعية ولغوية مختلفة جاءت في الكتاب والسنة وكتب المعاجم. إنما المقصود بيان مصطلح (الوسائل غير اللفظية) الذي استعملته في هذا البحث.

فالوسائل: جمع وسيلة، وهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به^(١)، منه قوله تعالى: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

فكل ما يقرب أو يوصل إلى شيء يعتبر وسيلة، أيا كان الموصول إليه من أمر ديني أو دنيوي، ثواب أو عقاب، حسي أو معنوي.

فالوسائل الإيضاحية: هي كل ما يوصل ويساعد على توضيح بعض نقاط الدرس.

وأما اللفظ:

فهو في اللغة: يأتي بمعنى الكلام، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

ويأتي بمعنى الرمي.

من الفعل لَفَظَ يَلْفُظُ لَفْظًا^(٢).

والمعنى اللغوي المناسب لبحثنا هو: أن اللفظ بمعنى الكلام.

وفي الاصطلاح: يختلف اصطلاح العلماء في معنى اللفظ؛ فللمناطق والأصوليين تعريف^(٣)،

وللفقهاء تعريف^(٤)، وللنحاة تعريف^(٥)، ولم أجد تعريفاً خاصاً بالمفسرين.

فالوسائل الإيضاحية غير اللفظية: هي التي توصل وتساعد على تبين بعض معاني الآيات؛

كالإشارة باليد، أو التطبيق العملي، أو عقد الأصابع، أو غير ذلك من الأنواع.

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٤٨)، لسان العرب (١١/ ٧٢٥).

(٢) انظر: العين (٨/ ١٦١)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/ ٢٥٩)، ولسان العرب (٧/ ٤٦١).

(٣) انظر مثلاً ما قاله الغزالي في معيار العلم (ص ٤٩).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٥/ ٢٨٣).

(٥) انظر: الحاوي للفتاوي (٢/ ٣٣٣).

المطلب الثاني: أهمية استخدام وسائل الإيضاح في تعليم التفسير

إنَّ الوسائل تختلف باختلاف الزمان والمكان، فأياً كانت الوسيلة وفي أي زمن وقعت فهي تساعد المفسر على تسهيل المعنى للطلاب.

لذا تجد النبي ﷺ وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب وقد نشأ في بيئة وزمن تشح فيه الوسائل والمصادر التعليمية، إلا أنه بأبي وأمي لم يمنعه ذلك من استخدام ما يمكن استخدامه من هذه الوسائل. يقول الزرقاني في مناهل العرفان: ومن العجائب في وسائل إيضاحه عليه الصلاة والسلام أنه كان يستعين برسم يديه الكريمتين على توضيح المعاني وتقريبها إلى الأذهان، مع أنه النبي الأمي الذي لم يقرأ كتاباً، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يذهب إلى مدرسة، ولم يدرس الرسم ولا الهندسة^(١).

وتؤكد أهمية هذا الوسائل في التفسير خاصة؛ إذا كانت المعلومة المطروحة ليست داخلية ضمن التخصص، وهذا يحصل كثيراً أثناء تدريس التفسير، لكثرة العلوم التي يحتويها علم التفسير، من علوم الفلك، وأطلس الأماكن، وغيرها. فمثلاً وجود الخرائط أو التسجيلات الصوتية أو المرئية التي قدّمها المتخصصون لتلك الوسائل يُساعد الطلاب على الفهم أكثر من الإلقاء، وذلك من خلال السماع والنظر للمعلومة عبر هذه الوسائل.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "والإخبار تارة يكون بالقول، وتارة يكون بالعمل، كما يُعلم الرجلُ غيره بالإشارة بيده، ورأسه، وعينه، وغير ذلك، وإن لم يتقدّم بينهما مَوَاضِع، لكن يعلم قصده ضرورة، مثل أن يسأله عن شيء هل كان؟ فيرفع رأسه، أو يخفضه، أو يشير بيده، أو يكون قائماً، فيشير إليه: اجلس، أو قاعداً مطلوباً فيشير إليه: أن اهرب، فقد جاء عدوك، أو نحو ذلك من الإشارات التي هي أعمال بالأعضاء، وهي تدلُّ دلالة ضرورية تُعلم من قصد الدالِّ، كما يدل القول، وقد تكون أقوى من دلالة القول، لكن دلالة القول أعمُّ وأوسع، فإنه يدل على الأمور الغائبة، وعلى الأمور المعضلة، وهذه الأدلة العيانية هي أقوى من وجهه، ولكن ليس فيها من السَّعة للمعاني الكثيرة ما في الأقوال"^(٢).

ثم إنَّ استخدام هذه الوسائل تشوِّق الطلاب وتجعلهم يعيشون رحلة إيمانية قرآنية وتحمسهم وتحببهم لمادة التفسير؛ لأن فيها تغييراً للحجِّ التعليمي، وتنشيطاً للطلاب، خاصة وأن طلابنا المعاصرين قد تعودوا على التنويع الكثير في حياتهم، من خلال ما يمارسونه في أثناء حياتهم، كما أنَّ تقديم المعلومة من خلال الوسائل التي يُحبُّها الطلاب يجذبهم^(٣).

(١) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/٣٠٤).

(٢) النبوات (٢/٧٧١).

(٣) انظر: منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني (ص ١٤٤). (بتصرف).

المطلب الثالث: ضوابط استعمال الوسائل غير اللفظية في التفسير.

إن الأصل في استعمال مثل هذه الوسائل هو: الإباحة، وهذا على ضوء القاعدة الأصولية: أن الأصل في الأشياء الإباحة.

لكن عند استخدام وسائل التفسير غير اللفظية ينبغي أن نكون على حذر في ذلك؛ لأننا تعامل مع كلام الله وبيان مراده فيجب أن نكون على علم ودراية، وأن كل خطوة نخطوها في التعليم والفتوى والبيان والتفسير لابد لنا فيها من مستند من نصوص الكتاب أو السنة نعتمد عليها في هذا المجال الشرعي المبارك.

ومن أهم الضوابط في هذا الشأن:

- ١- تجنب استخدام وسائل التفسير غير اللفظية في الآيات المتشابهات التي لا يعلمها إلا الله؛ كحقيقة أسماء الله وصفاته إلا ما جاء النص في بيان معناها العام بوسيلة الإشارة مثلاً، لا بيان معنى حقيقة الصفة^(١). ومثله يقال في بيان معنى حقيقة نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار، وحقيقة الروح، ومشاهد يوم القيامة وما يكون فيها من صراط وميزان وغير ذلك^(٢).
- ٢- ألا يكون فيه استهانة بكتاب الله، أو بشيء من آياته ورسله.
- ٣- تجنب تصوير ذوات الأرواح نحتاً أو رسماً باليد.
- ٤- تجنب استخدام الأدوات الموسيقية أو ما تأخذ أحكام الأدوات الموسيقية.
- ٥- تجنب تصوير الأنبياء ونحو ذلك^(٣).
- ٦- أن يكون استخدامها بقدر الحاجة لها، وتقريبها بغير اللفظ فيه زيادة بيان وعلم.

(١) ذكر الباحث: وليد العميسي في خاتمة بحثه (الإشارات الحسية في باب الصفات والآثار الواردة فيها) نتائج من أبرزها:

- لا تفعل الإشارة في هذا الباب إلا إذا دل ظاهر النص على الصفة، مع تنزيه الخالق.
- وأن لا يراد بها التشبيه أو التمثيل بل يراد بها تقريب المعنى.

(٢) ينظر: لقاء الباب المفتوح (٢١/٢٢٠).

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١/٣٠٧)، وتقريب غريب القرآن بالوسائل الحديثة (٢٧٢).

الروايات غير اللفظية الواردة في الآثار التفسيرية

وذلك في خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالتطبيق العملي.
- المبحث الثاني: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالخط أو الرسم.
- المبحث الثالث: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالإشارة.
- المبحث الرابع: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالتمثيل والمحاكاة.
- المبحث الخامس: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالوقوف على الأماكن والأزمنة المذكورة في القرآن.

المبحث الأول: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالتطبيق العملي

إن أفضل ما يُفسَّر به الآية التطبيق العملي لها، وهو الثمرة من تعلم التفسير. لذا كان النبي ﷺ خلقه القرآن، وكانت حياته كلها تطبيقاً عملياً لآيات القرآن، فقد سئلت أم المؤمنين عائشة عن خلق رسول الله ﷺ، فقال لها السائل: أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: "ألمست تقرأ القرآن، قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله كان القرآن"^(١). وعنهما أيضاً أنها قالت: كان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما دام عليه وإن قلَّ، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها. قال أبو سلمة: قال الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٧٠]^(٢).

فمن صور التطبيق العملي أن يضرب المفسر أمثلة عملية لتطبيق بعض الآيات سواء من سيرة النبي ﷺ أو السلف الصالح.

والتطبيق العملي له صور وأنواع، فمن ذلك:

أ- تطبيق الآية على النفس:

لقد كان النبي ﷺ مثلاً وأ نموذجاً للتفسير العملي وتطبيقه على النفس، وكُتِبَ السنة والتفاسير المأثورة تزخر بالنماذج العظيمة التي تُغني عن تفسير الآية لفظاً ومعنى.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥١٢ ح ٧٤٦).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٢٦٤ ح ١٢٨٣)، وابن حبان في صحيحه (٤/ ٤٤٦ ح ١٥٧٨)، كلاهما من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن عائشة. وإسناده صحيح، وأصل الحديث متفق عليه.

- ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٠] عن عمر بن الخطاب: أنه دخل على رسول الله حين هجر نساءه، قال: فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئ على وسادة من آدم^(١) حشوها ليف، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادعُ الله فليؤسّع على أمتك؛ فإن فارس والروم وسع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. وكان متكئاً فقال: «أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا»^(٢).

ففي الحديث تطبيق عملي لكيفية عدم تعجيل الطيبات في الحياة الدنيا، والعيش في نوع من الزهد وعدم التكلف في أنواع الطعام والشراب واللباس وأثاث المسكن ونحو ذلك.

- وفي قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيَّمُوا الرُّسُلَ كُلًّا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ [المؤمنون: ٥١] عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس: أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدر لبن عند فطره وهو صائم، فردَّ إليها رسولها: «أتى لك هذا اللبن؟». قالت: من شاة لي. فردَّ إليها رسولها: «أتى لك الشاة؟». فقالت: اشتريتها من مالي. فشرب منه، فلما كان من الغد أتته أم عبد الله، فقالت: يا رسول الله، بعثت إليك بلبن فرددت إلي الرسول فيه! فقال لها: «بذلك أمرت الرسل قبلي ألا تأكل إلا طيباً، ولا تعمل إلا صالحاً»^(٣).

وهذا الحديث كما هو ظاهر فيه تطبيق عملي لما أمر به الأنبياء من أكل الطيبات، فنرى فيه تحري النبي ﷺ لما يأكل من الطعام، تطبيقاً لأوامر الله سبحانه عليه أولاً، قبل أن يأمر غيره من أفراد الأمة الإسلامية بتطبيقها.

(١) أي: جلد.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٣/٣)، ح ٢٤٦٨، ومسلم (١١٠٥/٢)، ح ١٤٧٩.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٢٧/٦)، والطبراني في الكبير (١٧٤/٢٥)، وفي مسند الشاميين (٣٥٥/٢)، والحاكم في المستدرک (١٤٠/٤)، ح ٧١٥٩، كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أم عبد الله.

وصححه الحاكم، واستدرك عليه الذهبي بأن فيه أحد الرواة وهي الحديث، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩١/١٠، ح ١٨١٠٠): "فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف"، والحديث بهذا السياق ضعيف كما قال الذهبي، إلا أن لجملة الأخيرة شاهداً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٨/٣)، ح ١١٣٦.

وهكذا المعلم لمادة التفسير ولغيرها من المواد، لا ينبغي له أن يكون مفسراً للمعاني فقط، بل عاملاً بها، مُطَبِّقاً لها على نفسه، حاثاً طلابه على تطبيقها، والأمر هيئاً ويسير على مَنْ سهَّله الله عليه.

- وعن أبي هريرة قال: لَمَّا أُنْزِلَتْ هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فَعَمَّ وَخَصَّ فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سأبُلُّها بِيَلَالِها»^(١).

- وعن عائشة قالت: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله ﷺ، فقال: «يا فاطمة ابنة محمد، يا صفية ابنة عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم»^(٢).

الحديثان السابقان يدلان على كيفية التطبيق العملي للآية؛ على طريقتين مختلفتين، فمرة في إنذار عشيرته أنذرهم جماعة جماعة من عشيرته بحسب جدّهم الذين يجتمعون فيه، والمرة الثانية أنذر عشيرته بمناداة بعض أفرادهم واحداً واحداً.

وهكذا؛ قد يكون التطبيق له صُوَرٌ لا صورة واحدة، وكما أن اختلاف ألفاظ التفسير قد يكون كثيراً من قبيل تفسير التنوع لا تفسير التضاد، فلكذلك التطبيقات المختلفة للآية الواحدة تكون من قبيل تفسير التنوع.

وقد أدرك الصحابة والسلف أن النبي لم يكن ليرك شيئاً من القرآن دون تطبيقه عملياً، لذا رُوِيَ عنهم أنهم كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيهن من علم وعمل^(٣)، وهذا المنهج يؤكد اهتمام الصحابة بتطبيق الآيات على أنفسهم وعلى سلوكهم، فكانوا وقّافين عند حدود الله، ممثلين أمره، محتنبين نهيّه.

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٤، ح ٢٧٥٣)، و(٦/١١١، ح ٤٧٧١)، ومسلم (١/١٩٢)، ح ٢٠٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٩٢، ح ٢٠٥).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٨٠)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ومن الأمثلة على ذلك:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من نفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وإنَّ هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله^(١).

فهذا تطبيق عملي من أحد كبار السلف، كان خليفة للمسلمين، يأترون بأمره وينتهون بنهيهِ، ومع ذلك عندما جاءت الآية القرآنية بمعنى وحكم؛ كان أول المطبقين لهذا الحكم على نفسه. وكذلك معلم التفسير لا بُدَّ أن يكون وقافاً عند حدود الله، يُطبِّقها على نفسه قبل أن يطلب من تلاميذه وطلابه أن يُطبِّقوها على أنفسهم.

- وفي قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طِبْنَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمَنَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٣٠]، أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول: لو شئت لكنت أطيكم طعاماً، وألينكم لباساً، ولكني أستقي طيباتي. وذكر: أنَّ عمر بن الخطاب لَمَّا قَدِمَ الشام صنع له طعام لم يُرْ قبله مثله، قال: هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خُبز الشعير؟ فقال خالد بن الوليد: لهم الجنة. فاغرورت عينا عمر، فقال: لئن كان حظنا من هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد باينونا بونا بعيداً^(٢).

وهذا الأثر فيه عملٌ بالآية الشريفة، واقتداء بالحبيب المصطفى ﷺ، الذي سبق الخليفة عمر إلى تطبيق هذه الآية على نفسه، وهكذا يُتوارث تطبيق التفسير، وبأخذه الخلف عن سلفهم.

- وعن ابن عباس، أنه نُعي إليه أخوه قثم^(٣) وهو في مسير، فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق، فصلى ركعتين أطل فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠/٦)، ح ٤٦٤٢.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٤٧/٢١).

(٣) بضم القاف، وفتح الثاء المثناة، وهو أخو عبد الله بن عباس ﷺ.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٢٠/١)، وسعيد بن منصور في سننه (٦٣٣/٢).

الآية تدلُّ دلالة واضحة على أنَّ الصلاة يُسْتَعَانُ بها على شؤون الحياة، خاصة المصائب التي قد تُصيب المرء، والتي قد تُثْقِلُ كاهِلَهُ، وتُعْطِلُهُ عن أعماله والاستمرار في عطاءه.

وهنا لم يتأخَّر التطبيق العملي للآية حتى يصل إلى بيته، أو إلى مسجد من مساجد المسلمين يؤدي فيه ركعتين تعينانه على تحمُّل مصيبتِهِ، بل ما كان من شأن استعجال تطبيق الآية على نفسه إلا أن تنحى جانباً عن قارعة الطريق حتى لا يُصَلِّي في طريق المسلمين، ثم أدَّى الركعتين المعينتين على تحمُّل خبر فقد أخيه.

وهكذا لا ينبغي للمعلم المفسِّر إذا أراد أن يكون لقوله قبولاً عند طلابه ومستمعيه إلا أن يبدأ بنفسه، في كل وقت وحين، وكل زمان ومكان.

- وعن ابن عباس أنه كان إذا أمطرت السماء يقول: يا جارية أخرجي سِرْجِي، أخرجي ثيابي، ويقول: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾ [ق: ٩٠]^(١).

وما يزال الحَبْرُ البَحْرُ يُتَحَفَّنُ بأنواع من التعليم التطبيقي لمعاني الآيات، أو لفوائدها المستنبطة منها، فما دام أن الماء مبارك، فلنتعرض له بأجسامنا، ولتُصَبَّ ثيابنا، ولتَمَسَّ دَوَابُّنا، وهكذا.

- وعن عمر بن الخطاب أنه أطل صلاة الضحى، فقليل له: صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه. فقال: إنه بقي عَلَيَّ من وَرْدِي شيء وأحببت أن أَتَمَّهُ، وتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنَ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢]^(٢).

لقد دَلَّت الآية بحسب ما فهمهما الخليفة الراشد أنَّ الإنسان قد ينشغل في الليل بعملٍ أو مرضٍ أو أي أمر آخر، فلا يستطيع أن يُتِمَّ ما كان قد اعتاد فعله من أوراد ونحوها، فالنهار يخلف الليل، يُمَكِّنُ للمرء أن يُتِمَّ فيه ما قد ابتدأه في الليل.

وهذا الذي فعله هذا الإمام العظيم الشأن، طَبَّقَهُ على نفسه قبل أن يطلب من غيره التطبيق، بل إنَّهُمْ لم يفهموا لماذا فَعَلَ ذلك حتى سألوه.

فهلاً كانت هذه طريقةً لمعلمي التفسير في إحياء السنن التي قد هُجِرَتْ، وبعث الشعائر التي قد نُسِيَتْ؛ عن طريق التطبيق العملي على النفس، حتَّى إذا تشَوَّق الطلاب لمعرفة ما الذي فعله معلمهم، جاءهم الخبرُ مُوضَّحاً مُفسِّراً فيه معاني الآيات القرآنية الجليلة، التي قد لا يتبيَّن منها هذه الفائدة المستنبطة لأول وهلة.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ح ١٢٢٨)، وهو صحيح موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه، كما في صحيح الأدب المفرد للألباني (ص ٤٧٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف (٣/ ٥١)، ح ٤٧٤٩، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٧١٨).

- وخرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت؟ فقال: لقد طلبت المطر بمجاديح^(١) السماء التي يُسْتَنْزَلُ بها المطر. ثم قرأ: ﴿أَسْتَغْفِرُكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝﴾ [نوح: ١٠-١١]. وقرأ الآية التي في سورة هود حتى بلغ: ﴿وَيَقُومُوا أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢]^(٢).

وهذا الأثر كسابقه، قد جمع التفسير بالتطبيق، مع نوعٍ من التشويق، جعل الناس تتساءل عن سبب فعل هذا المفسر العظيم لهذا الأمر، فإذا به لا يخرج عن كونه مطبّقًا لمعاني آيات يعرفها أكثر الناس عند الحديث النظري، ويغفلون عنها عند العمل التطبيقي.

- وروي أن عمر أكب على الركن فقال: إني لأعلم أنك حجر، ولو لم أر حيي رسول الله ﷺ قبلك واستلمك ما استلمتك ولا قبلك، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]^(٣).

وهذا الأثر هو تطبيق لطريقة من طرائق التفسير، وهو شرح المعنى بالمثال. فكما أن تفسير الآية قد يكون بالمثال اللفظي، فكذلك قد يكون بالمثال العملي التطبيقي، فالآية دلّت على أن رسول الله ﷺ أُسْوَةٌ لَنَا يُقْتَدَى بِهَا، وهذا عملٌ تطبيقيٌ لفرد من أفراد معاني هذه الآيات التي لا تنتهي معانيها، ولا يمكن حصرها، لكثرة ما يجب علينا أن نفتدي بالرسول ﷺ من أقوال وأفعال.

بل هو تطبيق لما مِنْ شأنه أن يُتْرَكَ تطبيقه، إذ قد لا يُفْهَمُ سبب تقبيل هذا الحجر، وما هي الفائدة العائدة على المسلمين من ذلك، ولكن الآية أمرت بالاقتداء فنحن نفتدي، وحثت على الاستئناس فنحن نستن، ونُطَبِّقُ ذلك على أنفسنا أولاً ثم نأمر غيرنا بذلك.

- وعن أسلم قال: كان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، ويقول لهم: الصلاة الصلاة. ويتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَنَقِبَةُ لِلنَّفْوَى﴾ [طه: ١٣٢]^(٤).

(١) المجاديع جمع مجداح: وهو تردد ريق الماء في السحاب. ينظر: العين (٧٣/٣).

(٢) جامع البيان للطبري (٢٣/٢٩٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٨١، ح ١٣١). وقال المحقق: إسناده قوي، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، فمن رجال مسلم، وهو صدوق. وأصل الحديث في الصحيحين.

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١/١١٩)، وعبد الرزاق في المصنف (٣/٤٩، ح ٤٧٤٣).

وهذا من أعظم الأمثلة التطبيقية التفسيرية، فإنَّ الصحابي الجليل لم يبدأ بأمر غيره، بل إنه لم يأمر غيره بأن يُطبَّق الآية معه، بل بدأ بنفسه، فصلَّى من الليل الشيء الكثير، ثم أيقظ غيره وحثَّه على تطبيق الآية.

وهكذا علينا معشر المتخصصين في التفسير، أن نبدأ بالتطبيق الكثير على أنفسنا، قبل أن نطلب ذلك من طلابنا ومجتمعنا؛ فإنهم إن رأونا مُطبِّقين سَهَّلَ عليهم التطبيق، وإن رأونا متقاعسين متأخرين كانت ألفاظنا مجرد عبارات جوفاء خالية من معانيها الحية التي يُمكن أن تبث روح الحماسة والنشاط في غيرنا.

- عن عطاء في قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، قال: ذلك إذ أمروا بقيام الليل، فكان أبو ذرٍّ يعتمد على العصا، فمكثوا شهرين، ثم نزلت الرخصة: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠]^(١).

والشاهد من الأثر واضح، لا يحتاج لكثير من الشرح والبيان.

- وخرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له، ووضعوا سُفرةً لهم، فمرَّ بهم راعي غنم فسلم، فقال ابن عمر: هلمَّ يا راعي، هلمَّ فأصَبَ من هذه السُفرة. فقال له: إني صائم. فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحارَّ الشديد سَمومه، وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم؟ فقال له: إني والله أبادر أيامي الخالية^(٢). يريد قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

إنَّ التطبيق العملي للتفسير ومعانيه لم يكن حِكْرًا على الصحابة الكرام، ولا على العلماء المُفسِّرين، بل هو أمرٌ شائعٌ بين أفراد هذه الأمة المرحومة، يُطبِّقه الكبار والصغار، الرجال والنساء، العلماء والعوام، الأئمة والمأمومون، والحكام والمحكومون.

والمعلِّم ينبغي عليه أن يستفيد من مثل هذه القصص، خاصَّةً قصص المعاصرين التي نقرأها في الكتب، والمجلات، والمواقع الإلكترونية، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، والتي فيها تطبيقٌ لكثير من الأوامر الربانية، والمفاهيم التفسيرية، والتي قام بها بعض عوامِّ الناس، ممَّن لم يشتهروا بعلمٍ وتعليم؛ لأنَّ بعضَ الطلاب عندما يقرأ القصص التي تذكرها كتب التفسير القديمة قد يقول في نفسه: إن هؤلاء قومٌ قد مضوا، ساعدتهم ظروفهم المعيشية على تطبيق القرآن، أما عصرنا فيختلف،

(١) المصنف لابن أبي شيبة (٢/٢٣٨).

(٢) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (١٤/٦٧٨)، وشعب الإيمان للبيهقي (ح ٥٢٩١).

وحالتنا لا تتناسب مع مثل هذا.

أمّا عندما يعرف أن التفسير قد حصل بمن هم مثله، قد عاشوا في عصره، وأشغلتهم المشاغل نفسها، وعانوا المعاناة ذاتها، فتكون حافزاً ودافعاً للتطبيق العملي.

- وقال أبو بكر الصديق لقيس بن عاصم: صِف لنا نفسك. فقال: إن الله يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] فلست بمزكّ نفسي وقد نهاني الله عنه. فأعجب أبا بكر ذلك منه^(١).

وهذا الأثر يؤكد ما سبق في الأثر السابق، من أن الذي قد يحصل منه التطبيق للآية ليس هو الإمام الكبير، والعالم الجليل، بل يحصل من عامة الناس، بل ويؤثر عمل العامة في خاصّة الناس، فيعجبهم عملهم وتطبيقهم.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] أنه قيل لسودة زوج النبي ﷺ: ما لك لا تحجّين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله أن أقرّ في بيتي، فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت. قال: فوالله ما خرجت من باب حُجرتها حتى أخرجت بجنّازتها^(٢).

للنساء نصيبٌ من التطبيق العملي التفسيري، كيف لا وهنّ شقائق الرجال، وصانعات القادة العظام! كيف لا وقد كان جزءٌ من القرآن ينزل في بيوتهنّ، فيعلمن سبب نزوله، ومعناه، وكيفية تطبيقه على الوجه الأمثل والأتم والأكمل.

- وعن مقاتل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المائدة: ٣] يعني: فعظّم، ولا تعظم كفار مكة في نفسك. فقام من مضجعه ذلك، فقال: «الله أكبر كبيراً»^(٣).

رغم أن التكبير من العبادات التي يُمارسها المسلم يومياً، بل نكاد نقول إنه لا يوجد مسلمٌ إلا وهو يكبر يومياً في صلواتهم، ومع تردد الأذان، ونحو ذلك من الأعمال، إلا أن المفسّر هنا لم يكتفِ بالتكبير الذي يُفعل يومياً، بل كَبَّر عند الأمر بالتكبير، حتى وإن كان التكبير مأموراً به النبي ﷺ.

وهكذا على معلم التفسير أن يُنبّه طلابه ورؤادَهُ إلى مثل هذا، وتطبيقه عملياً بمجرد سماع الأمر الإلهي بعملٍ من الأعمال، وإن كان هذا العمل مما يُمارسه المسلم يومياً.

- وعن عمرو بن مُرّة قال: ما مررتُ بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعتُ

(١) الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار (ص: ٢٤٨).

(٢) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (٣٠/١٢)، وقال: "أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر" ولم أفهم عليه في المنتخب من مسند عبد، ولا في القدر الموجود من تفسير ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/٤٩٠).

الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية، د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر

الله يقول: ﴿وَلَئِكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] ^(١). وهذا نوعٌ من أنواع التطبيق لما يفهمه المرء من القرآن.

ب- تطبيق الآية على الآخرين:

من صور التطبيق العملي للتفسير: تطبيق الشيخ أو المعلم أو مَنْ في منزلته للتفسير على أرض الواقع، وقد يكون تعليم التفسير بهذه الطريق أعمّ من تعليمه داخل الحجر الدراسية المغلقة، أو في المساجد. ومثاله:

- ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]، عن ربعي قال: حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أأج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: «اخرج إلى هذا، فعلمه الاستئذان؛ فقل له: قل: السلام عليكم، أَدْخَلَ؟» ^(٢).

هذا الحديث يفتح أبواباً للمعلمين والمربين على مختلف تخصصاتهم وأعمالهم، في طريقة التعليم التطبيقي للطلاب والأبناء، بل ولعامة الناس، وذلك بتدريبهم على تطبيق الأوامر الإلهية، وعدم الاكتفاء بإعطائهم البيان اللفظي، بل بالتدريب والتطبيق والتمرين على الطريقة الصحيحة للأمر، حتى وإن كان الأمر سهلاً، يمكن تطبيقه دون كثير كلفة ومشقة.

وقد يقول قائل: إنّ تعليم التطبيق لكل فرد من الطلاب قد يُضيّع وقت المحاضرة، وهذا أمرٌ صحيح، فإنّ التطبيق العملي يحتاج إلى كثير من الوقت، ولكننا نلاحظ في الحديث أيضاً أن النبي ﷺ لم يأت بنفسه لتعليمه كيفية التطبيق، وإنما اكتفى بنائبٍ عنه يُعَلِّمُ الجاهل كيفية تطبيق الاستئذان. فمن الممكن للمعلّم أن يُعَلِّمَ أفضل الطلاب وأمهرهم كيفية التطبيق، ثم يُنْصِبُهُم عنه في تعليم باقي أصدقائهم وزملائهم.

- وعن أبي أمامة قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ لحقنا عمرو بن زرارة الأنصاري في حلةٍ قد أسبل، فأخذ النبي ﷺ بناحية ثوبه، فقال: يا رسول الله إني أحمشُ الساقين. فقال رسول الله ﷺ: «يا عمرو بن زرارة إنّ الله قد أحسن كل شيء خلقه، يا عمرو بن زرارة إنّ الله لا يحب المسبلين» ^(٣).

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٠٦٤/٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٠٦/٣٨)، ح (٢٣١٢٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٤١١/٢)، عن أبي الأحوص عن منصور عن ربعي بن خراش به.

وإسناده صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩/٣)، ح (١١٧٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٢/٨)، ح (٧٩٠٩) من طريق الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان ابن

في هذا الحديث تطبيقاً للعموم الذي دلت عليه عدة آيات من أن الله قد أحسن ما خلق وأبدع فيه، وأن بعض الناس قد يرتكب المعاصي لأجل إخفاء ما يظنون من فُجْح فيهم وخِلْفَةٍ ناقصة. فأزال النبي ﷺ عن ذلك الصحابي السبب الذي جعله يمارس المعصية، وذلك بتبيين معنى الآية الكريمة، التي لا يتخلف عن عمومها ما يظنه ذلك الصحابي أنه قد تخلف ولم يدخل فيها. - وعن عبد الله بن سلام قال: كان النبي ﷺ إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة، وتلا: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢] الآية^(١).

في هذا الحديث توجيهٌ لكيفية حلّ المشاكل الاجتماعية والنفسية التي تصيب أفراد المجتمع، بإعطائهم الدواء القرآني الناجع، والحلّ الإسلامي الناجح، الذي يساعدهم على حلّ مشكلاتهم. ولن يعجز معلم التفسير عن إيجاد الكثير من مثل هذا في ثنايا القرآن الكريم، يساعد به طلابه على حل مشكلاتهم، ويرفع به من حالتهم النفسية.

- وعن أم إياس قالت: كنت في أربع نسوة نستأذن على عائشة، فقلت: ندخل؟ فقالت: لا. فقالت واحدة: السلام عليكم، أندخل؟ قالت: ادخلوا. ثم قالت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]^(٢).

في هذا الأثر طريقة لطيفة في التعليم، وتنبيه رائع من أم المؤمنين رضي الله عنها لصويجباتها عندما استأذنت، قد يستخدمها المعلم عندما يراها مناسبة، وهو الامتناع من إدخال المستأذن ابتداءً، مما يُنبهه إلى وجود خطأ في طريقة استئذانه، كما حصل من إحدى النساء المستأذنيات.

- وروي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَذْنُ أَنْ يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذَنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]^(٣) أن عمر بن الخطاب كان لا يدع في

أبي السائب عن القاسم عن أبي أمامة. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/٥، ح ٨٥٢٥): "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدهما ثقات"، وهو هذا الإسناد، لكن الوليد بن مسلم يدلّس ويسوي، وليس في الإسناد تصريح بالسماع!، وقد حسنه الألباني مع اشتراط عدم وقوع التدليس فيه، كما في السلسلة الصحيحة (١٧٣٥/٧ ح ٤٠٠٤).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٧٢/١، ح ٨٨٦)، والبيهقي في الشعب (٥١٥-٥١٦، ح ٢٩١١)، من طريق معمر عن محمد بن حمزة بن يوسف عن عبد الله بن سلام.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٧، ح ١١١٧٣): "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات".

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢٥٩/٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٢٣١/٢).

خلافته أمة تقنّع، ويقول: إنما القناع للحرائر لكيلا يؤذنين.

- وعن ابن عباس أنه رأى رجلاً يزني قد أَرْجَحَ، فقال: أقيم اللسان كما قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا أَلْوَزَنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]^(١).

هذان الأثران عظيمان، بالغ الأهمية، ينبغي على المتخصصين في علم التفسير أن يطلبا فيهما التأمل، حيث إن الصحابيَّين الجليلين جعلوا السوق مكاناً لتطبيق التفسير، ومدرسة لتعليم العلم. فعلى الجهات التي تُراعي تعليم التفسير، وتهتم ببحوثه ودراساته، أن يكون لها مجالٌ في تطبيق ذلك تطبيقاً عملياً على أرض الواقع، وإقامة الفعاليات المختلفة التي تهدف إلى تعريف أفراد المجتمع بالهدي القرآني الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم، ويقوم للناس مصالحهم الدينية والدنيوية. ولا يكفي المتخصصون في هذا الشأن بأن يأتي الناس إليهم، بل هم يذهبون إلى الناس، في أسواقهم، ومكاتبهم، وبيوتهم، وغير ذلك مما يمكن أن يُعمل.

- وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمَ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨] عن صفية زوج النبي ﷺ: «أُتِيَ رَأْتُ قَوْمًا قَرَأُوا سُجْدَةً، فَسَجَدُوا، فَنَادَتْهُمْ: هَذَا السُّجُودُ وَالِدَعَاءُ، فَأَيْنَ الْبُكَاءُ؟»^(٢). في هذا الأثر إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون التطبيق للآيات القرآنية تطبيقاً تاماً مُتَقَنّاً، ليس جزئياً غير متقن.

ولا بأس أن يتدرج المعلم مع المتعلمين، ولكن ينبغي أن يطمح إلى أن يكون الإتقان والتمام هما الغاية والهدف، وليس جزء الإتقان الذي قد يحصل في ثنايا الحصة الدراسية، ثم يغفل عنه المدرس عندما يبدأ بحصة أخرى ودرس آخر ينسيه ما كان من تطبيق سابق.

- وأتى رجلٌ الحسن فشكا إليه الجُدُوبة، فقال له الحسن: استغفر الله. وأتاه آخر فشكا إليه الفقر، فقال له: استغفر الله. وأتاه آخر فقال: ادع الله أن يرزقني ابناً. فقال له: استغفر الله. وأتاه آخر فشكا إليه جفاف بساتينه، فقال له: استغفر الله. فقلنا: أتاك رجالٌ يشكون أبواباً، ويسألون أنواعاً، فأمرتهم كلهم بالاستغفار؟ فقال: ما قلتُ من ذات نفسي في ذلك شيئاً، إنما اعتبرتُ فيه قول الله سبحانه إخباراً عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]^(٣).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٨/٢٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/١٤).

(٣) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٤٤/١٠).

فلاحظ هنا أن الحسن - رحمه الله - لم يُوجَّه السائلين إلى الأسباب الطبيعية التي تُناسب أحوالهم في الجذب والفقر وحاجة الابن، وإنما وجَّههم إلى ما ورد في القرآن ليطبقوه ويعملوا به، ألا وهو الاستغفار.

ج- التأمل في واقع الناس وتنزيل الآيات على واقعهم:

إنَّ من أهم أنواع التطبيق العملي للآيات: أن يتأمل المفسر حال الأمة، ويحاول أن يطبق معاني الآيات عليها، وسيصل إلى نتائج مبهرة في ذلك. فمما ورد عن السلف في تطبيق هذا المفهوم:

- ما روي عن عبد الله بن عباس قال: إِنِّي لأُحد في كتاب الله قوماً ﴿يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ يُقال لهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري شيء كان قبلنا، أم شيء فيما بقي؟^(١).
فنرى في هذا الأثر أن ابن عباس حاول أن يطبق مفهوم الآية على ما يراه من واقع الناس الذي يعيش فيه؛ فلم يره موجوداً.

وفي ذلك شحذٌ لهِمَم السَّامعين، وإبقاءٌ لجذوة المعرفة مُتَّقِدَةً في صُدُورهم، للبحث عمَّن تنطبق عليهم الآيات، في بحثٍ علميٍّ دائب لا ينقطع، ونَهَمٌ للمعرفة يُورِثُه المعلم لتلاميذه؛ فيَعَلِّمُهُم العلم، ويُبَيِّقِي في أذهانهم أسئلة حائرة تحتاج إلى إجابة، مما يعني استمرار البحث العلمي، وتطوره، وتطويره.

- وعن محمد بن كعب القرظي قال: كنتُ أقرأ هذه الآية، فما أدري مَنْ غُني بها، حتى سقطتُ عليها: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾^(٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ^(٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ^(٤٩) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ^(٥٠) [القمر: ٤٧-٥٠] فإذا هم المكذبون بالقدر^(٢).
وفي هذا المثال استخدم التابعي أسلوب الإثارة بتنزيل الآيات على الواقع. وما أحوجنا لمثل هذا الأسلوب في عصرنا الحديث.

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٢/١٦٠).

(٢) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢/٢٦١).

المبحث الثاني: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالخط أو الرسم.

إِنَّ مُعَلِّمَ التَّفْسِيرِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَيِّدَ نَفْسَهُ بِقِيُودٍ فِي التَّعْلِيمِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، فَيُظَنُّ أَنَّ تَعْلِيمَ الْعِلْمِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ الْإِلْقَاءِ وَالتَّلْقِينِ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يَأْلَوْا جُهِدًا فِي اسْتِخْدَامِ وَسَائِلَ مُخْتَلَفَةٍ مِنْ وَسَائِلِ التَّعْلِيمِ لِإِيصَالِ الْمَعْلُومَةِ الصَّحِيحَةِ إِلَى السَّامِعِ. وَمِنْ هَذِهِ الْوَسَائِلِ الْمُسْتَحْدَمَةِ فِي التَّعْلِيمِ: طَرِيقَةُ الْخَطِّ، وَطَرِيقَةُ الرَّسْمِ.

أ- الخط:

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ». ثُمَّ خَطَّ خَطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ». وَقَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]^(١).

- عن ابن عباس قال: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ خَطُوطٍ ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «إِنْ أَفْضَلَ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مَزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، مَعَ مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخَنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِخَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١]»^(٢).

وفي هذه الآثار السابقة مشروعية استخدام الوسائل التعليمية التي يستخدم فيها الكتابة على اختلاف أنواعها وأصنافها، كالكتابة على السبورة، وعلى اللوح، وعلى الأجهزة الذكية الحديثة، وغير ذلك من أنواع ما يستخدمه المعلمون للكتابة.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده كتاب (مسند المكثرين من الصحابة) ح (٣٩٢٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٥/١٠) وابن حبان في صحيحه: (١٨٠/١)، كلهم من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وقد صححه الألباني في ((مشكاة المصابيح)): (٥٨/١)، ح (١٦٠٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٠٩/٤)، ح (٢٦٦٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٨٨/٧)، ح (٨٢٩٧)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٠/١٥)، ح (٧٠١٠)، والحاكم في المستدرک (٥٣٩/٢)، ح (٣٨٣٦)، كلهم من طريق داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه، ورجال الإسناد ثقات، وقد صححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/٩)، ح (١٥٢٦٨)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣/٤)، ح (١٥٠٨): "رجاله ثقات".

ونلاحظ هنا أنَّ النبي ﷺ لم يتحرَّج في أن يُعبَّر عن الإسلام بخطٍّ، وعن المؤمنين الصالحات من الصحابيَّات وغيرهن بخطٍّ، فلا بأس على المعلم أثناء التعليم أن يُعبَّر عن مثل هذه الأمور بمثل هذه الأشكال التعبيرية، والتي تكون خاليةً من التصوير ونحو ذلك مما قد يتحرَّج منه بعض المعلمين.

ب- الرسم:

- روي في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ﴾ [الحجر: ٥] أنَّ رسول الله ﷺ غرس عوداً بين يديه، وآخر إلى جنبه، وآخر فأبعده، قال: «أتدرون ما هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنَّ هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله، فيتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون ذلك»^(١).

وقد أورد ابن حجر في الفتح رسم ذلك في أكثر من صورة يبين فيها مقصد الحديث ومن تلك الصور^(٢):

- وعن أنس بن مالك في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] أنَّه أخذ عصاً، فذرع فيها بشيء، ثم قاس في الأرض خمسين أو خمساً وخمسين، ثم قال: هكذا طول العماليق^(٣).

- وسأل رجل الحسن البصري عن قول الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. قال: يعني: في استدارتهم. وقال بيده^(٤).

قوله: (وقال بيده) يظهر منه أنه رسم دائرة بيده في الهواء. وهذه الآثار تدلُّ على مشروعية استخدام "الرسم التوضيحي" لبيان معنى الكلمة. والحقيقة أنَّ كثيراً من مسائل علم التفسير يُحتاج فيها إلى الرسم والصورة لإفهام الطالب

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٢/١٧، ح ١١١٣٢) قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا علي بن علي، حدثني أبو المتوكّل، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأخرجه الرامهرمزي في أمثال الحديث (ص ١١٠)، وأبو نعيم في الحلية (٣١١/٦)، وابن بشران في أماليه (ص ٣٢٧) كلهم من طريق علي بن علي الرفاعي به.

والحديث رجال إسناده ثقات، وقد حسنه العراقي في تخريج الإحياء (ص ١٨٣١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٥/١٠، ح ١٧٨٦١): "رجاله رجال الصحيح، غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة"، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٦٦/٧، ح ٣٤٢٨).

(٢) فتح الباري: ١١/ ٢٨٥.

(٣) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (٢٤٥/٥).

(٤) ينظر: الجامع لابن وهب (٨٧/١، ح ١٩٥).

وهذا بابٌ واسع كبيرٌ يستطيع أن يُدخَلَ فيه المعلّمون أنواعاً من الوسائل التعليمية الحديثة، مما أتاحتها التقنية المعاصرة.

فعند وصف الأماكن الواردة في علم التفسير يمكن استخدام الخرائط الجغرافية، والأطالس، بل ويمكن في هذا الزمان استدعاء المواقع عن طرق مواقع الخرائط العالمية التي تُظهر الأماكن المقصودة بأنواع مختلفة من الخرائط.

وأنواع الشجر المذكور في القرآن يُمكن تصويره وعرضه للطلاب كصورة.

والأطعمة المذكورة في القرآن يُمكن تصويرها وعرضها للطلاب.

وغير ذلك مما يمكن إيرادها.

المبحث الثالث: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير باستخدام اليد والأصابع.

إنَّ استخدام الجسد في شرح العلم من أسهل الأمور توافراً بالنسبة للمعلم، فهو لا يحتاج إلى وسائل تعليمية خارجة عنه، بل يستعمل ما منحه الله وخلق في جسده، وقد ورد في ذلك عدة آثار؛ منها:

١ - استخدام اليد:

- عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

(١) مع ملاحظة أنه لا بُدَّ من مراعاة الضوابط الشرعية المختلفة في استخدام هذه الوسائل أثناء التفسير، والمقصود هنا بيان مشروعية أصلها، وأما التطبيقات المعاصرة الموجودة لمثل هذا فكثيرٌ منه قد لا يُسَلَّم له بالصواب. وتُورد لذلك فتوى للشيخ ابن عثيمين دون الإطالة في المسألة.

سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في لقاء الباب المفتوح (٢١/٢٢٠): ما حكم رسم بستان كأنه يمثل الجنة، ونار كأنها تمثل النار؟ فأجاب: "هذا لا يجوز؛ لأننا لا نعلم كيفية ذلك، ولا يعلم كيفية النار، فهي فضلت على نار الدنيا بتسع وستين جزءاً بما فيها النار الغليظة كنار الغاز وغيرها وما هو أشد، فهل أحد يستطيع أن يمثل النار؟ لا أحد يستطيع، ولهذا بلغ من يفعل ذلك أن هذا حرام، ومع الأسف الشديد أن الناس الآن بدءوا يجعلون الأمور الأخروية كأنها أمور حسية مشاهدة، وقد رأيت ورقة مكتوب فيها مربعات كذا الموت وآخر القبر وآخر القيامة وهكذا، فهذا كأنه صور ما بعد الموت خطوط ومربعات هندسية، جرأة عظيمة والعياذ بالله، ثم يقال: ما الذي أدراك أن هذا بعد هذا؟ نحن نعرف أن القبر بعد الحياة الدنيا وأن البعث بعد القبر، ولكن تفاصيل ما يكون يوم القيامة من الحساب والموازين وغير ذلك مَنْ يعلم الترتيب؟ لكن هذه جرأة عظيمة".

قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ ﴿[الزمر: ٦٧]﴾، ورسول الله يقول هكذا بيده، ويحركها، يُقبل بها ويُدير: «بمجد الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم». فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: لِيَخِرَّنَّ بِهِ^(١).

- وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ يُجاء بالمت كئيب كَبِش أَمْلَح، فيُوقَف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشترئونها، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. وكلُّهم قد رآه، ثُمَّ ينادي: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشترئونها، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. وكلُّهم قد رآه، فيؤمر به، فيُدْبَح، فيُقال: يا أهل الجنة، خلُّودُ فلا موت، ويا أهل النار، خلُّودُ فلا موت». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مریم: ٣٩] وأشار بيده وقال: «أهل الدنيا في غفلة»^(٢).

٢- استخدام الأصابع:

أ- أن تستخدم للعقد والعدد.

إنَّ استخدام الأصابع في العملية التعليمية قد يستخدم لأشياء كثيرة، نذكر منها ما وقفنا عليه عند السلف، وهو:

- عن ابن مسعود أنه قرأ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٤٢) قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ^(٤٣) وَلَوْ نَكُنْ نَظْعِمُ السَّكِينِ^(٤٤) وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَاطِئِينَ^(٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الْآلِينَ ﴿[المدثر: ٤٢-٤٦]﴾، وعقد بيده أربعاً، ثم قال: هل ترون في هؤلاء من خير، ألا ما يُترك فيها أحدٌ فيه خير^(٣).

في هذا الأثر استخدم ابن مسعود عقد الأصابع للتنبيه على عدد الصفات التي جعلت أهل النار من النار، فاستخدام الأعداد وعقد الأصابع لها يُساعد الطالب على أن يَحْصِر المعلومات في ذهنه، وذلك عندما يعلم أن عدد شروط المسألة مثلاً كذا من الأعداد.

- وعن عطاء في قوله: ﴿قُلِ الْبَلِّ إِلا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، فإذا قال: ﴿يُضْفَعُ﴾ عقد ثلاثة، وإذا قال: ﴿أَوَانْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٣] عقد اثنتين، وإذا قال: ﴿أَوْزِدَ عَلَيْهِ﴾ [المزمل: ٤] عقد أربعاً^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٤/٩) (٥٤١٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٩٧/٧).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه (٩٣/٦)، ومسلم (٤٧٣٠)، ومسلم (٢١٨٨/٤)، ح (٢٨٤٩).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٤٥٢/٢٣).

(٤) سنن سعيد بن منصور (١٨٧/٨)، ح (٢٣١٦).

في هذا الأثر تمثيل لما يمكن أن يصله المصلي في الليل، فالعدد هنا ليس مراداً كما في أثر ابن مسعود، وإنما لأجل التمثيل والتقريب.

ب) أن تستخدم للتوضيح أو التحديد.

ففي قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨] عن المستورد قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبغه هذه -وأشار يحيى بالسبابة- في اليم، فلينظر بم ترجع؟»^(١).

ومما سبق نلاحظ أمرين:

الأمر الأول: أن استخدام أعضاء الجسم لشرح المواد التعليمية قد يكون مفيداً لشرح المسألة التفسيرية، كما ذكر سابقاً أن يحيى أشار بسبافته.

وكثير من مسائل القرآن يمكن شرحها بمثل هذا؛ كأن يشير المدرس مثلاً إلى ناصيته عند شرح معنى الناصية الواردة في سورة العلق.

والأمر الثاني: أن استخدام الجسد قد لا يكون فقط لشرح المادة التفسيرية، وإنما لجذب انتباه السامعين، وتشويقهم، ونحو ذلك، كما في الحديث السابق عندما أشار بيده، وعندما حرّك بها وأقبل وأدبر.

فإن الدارسين قد يحتاجون أحياناً داخل الفصل إلى تنوع حركات المعلم لجذب انتباههم، وتنشيطهم، وإزالة الملل والسآمة عنهم، وهذه الحركات التي تصدر من المعلم تكون جاذبة لهم.

المبحث الرابع: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالإشارة.

وهذا النوع من التفسير يدخل في التفسير بالمثل أو تفسير العام ببعض أفرادها، ويأتي على حالتين:

الحالة الأولى: إما أن يُسأل النبي ﷺ عن معنى آية، فيجيب عن ذلك بالإشارة، فمن ذلك:

- ما وروي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] عن طلحة: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سله عمّن قضى نجه من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقّرونه ويهايونه، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني أطلعت من باب المسجد، فقال: «أين السائل عمّن قضى نجه؟». قال الأعرابي: أنا. قال: «هذا ممّن قضى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٩٣، ح ٢٨٥٨).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/٦٦)، والترمذي في الجامع (٥/٤٢٠، ح ٣٤٨١)، و(٦/٣٠٧،

- وعن شريح بن عبيد قال: لما أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] قال عمر: أنا وقومي هم يا رسول الله؟ قال: «لا بل هذا وقومه». يعني: أبا موسى الأشعري^(١).

- ما جاء عن أبي هريرة قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]، فقالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب رسول الله ﷺ على منكب سلمان ثم قال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثُّرَيَّا لتناوله رجال من فارس»^(٢).

الحالة الثانية: أن يشير النبي ﷺ بيده وهو يفسر إلى المراد بالآية المفسرة، وذلك من باب زيادة الإيضاح، ومثاله:

- عن عائشة قالت: نظر رسول الله ﷺ يوماً إلى القمر لَمَّا طلع فقال: «يا عائشة استعيذي بالله من شرِّ هذا، فَإِنَّ هَذَا الْغَاسِقَ إِذَا وَقَبَ»^(٣). في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

ح ٤٠٧٥)، وأبو يعلى الموصلي (٢٧/٢)، كلهم من حديث يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما طلحة ؓ.

وإسناده حسن، رجاله كلهم ثقات غير طلحة بن يحيى، وهو صدوق، وحسنه الترمذي، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٤٧/١).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٢٢/٨) قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان، قال: ثنا عبد الرحمن بن جبيرة، عن شريح بن عبيد.

ورجال الإسناد ثقات، إلا أن في سماع شريح من الصحابة بعض الشك، كما في تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص ١٤٦)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٠٦/٧، ح ٧٠٦٥): "إسناده مرسل صحيح، رجاله كلهم ثقات"، قلت: لعله يعني أنه صحيح بالشواهد التي ساقها في الصحيحة.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣٣/٢١)، والتزمذي في الجامع (٤٦٣/٥، ح ٣٥٤٢)، وابن حبان (٦٣/١٦، ح ٧١٢٣)، والحاكم في المستدرک (٤٩٨/٢، ح ٣٧٠٩)، من حديث جعفر بن عبد الله بن نجیح، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة ؓ.

وجاء بعض ألفاظ الحديث عند مسلم في صحيحه (١٩٧٢/٤، ح ٢٥٤٦).

والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف عبد الله بن جعفر بن نجیح المدني، وهو والد علي ابن المديني الإمام الحافظ الناقد، قال: ابن معين: (ليس بشيء)، وقال أبو حاتم: (منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث)، وكان ابنه علي لا يحدث عنه، ينظر: الجرح والتعديل (٢٢/٥)، وبقية رجال الإسناد موثقون، لكن أصل الحديث وهو ما جاء منقبة لسلمان الفارسي ثابت في الصحيح، كما سبق.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧٨/٤٠، ح ٢٤٣٢٣)، والتزمذي في الجامع (٥٥٠/٥، ح ٣٦٦١).

وَقَبَّ ② ﴿ [الفلق: ٣].

- وعن ابن عباس قال: خرج أبو بكر في الهاجرة إلى المسجد، فسمع عمر فخرج، فقال لأبي بكر: ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: ما أخرجني إلا ما أجد في نفسي من حاقّ الجوع. قال عمر: والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع، فبينما هما كذلك إذ خرج رسول الله ﷺ فقال: «ما أخرجكما هذه الساعة؟». فقالا: والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاقّ الجوع. فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره». فقاموا فانطلقوا إلى منزل أبي أيوب الأنصاري، فلما انتهوا إلى داره قالت امرأته: مرحباً بنبي الله وبمن معه. قال النبي ﷺ: «أين أبو أيوب؟». فقالت امرأته: يأتيك يا نبي الله الساعة. فجاء أبو أيوب فقطع عِذْقاً، فقال النبي ﷺ: «ما أردت أن تقطع لنا هذا، ألا اجتنيت من تمره». قال: أحببت يا رسول الله أن تأكلوا من تمره ورطبه وبسره. ثم ذبح جدياً فشوى نصفه وطبخ نصفه، فلما وضع بين يدي النبي ﷺ أخذ من الجدي فجعله في رغيف، وقال: «يا أبا أيوب، أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تُصَبْ مثل هذا منذ أيام». فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي ﷺ: «خبز ولحم وتمر وبسر ورطب؟ ودمعت عيناه والذي نفسي بيده، إن هذا لهو النعيم الذي تُسألون عنه، قال الله: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، فهذا النعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة». فكَبَّرَ ذلك على أصحابه، فقال: «بلى، إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا: باسم الله، فإذا شبعتم فقولوا: الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل. فإنَّ هذا كفاف بما»^(١).

وقد صححه الترمذي، والحاكم، ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٧١٤)، (ح ٣٧٢): "رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الحارث بن عبد الرحمن هذا، وهو القرشي العامري، وهو صدوق".

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/١٦، ح ٥٢١٦)، عن محمد بن إسحاق السعدي، عن علي بن خشرم، عن الفضل بن موسى، عن عبد الله بن كيسان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضيه الله عنه. وإسناده صحيح؛ لولا وجود عبد الله بن كيسان فإنه قد ضَعُف، قال أبو حاتم الرازي: (ضعيف الحديث)، ينظر: الجرح والتعديل (٥/١٤٣)، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكون (ص ٦٢): (ليس بالقوي)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣١٧، ح ١٨٢٦١): "فيه عبد الله بن كيسان المروزي، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح".

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٤١٠، ح ٤٧٣)، والبيهقي في الشعب (٦/٣٣٤)، كلاهما من حديث سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، أخبرنا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ، لكنهم جعلوا القصة في رجل آخر غير أبي أيوب الأنصاري، وهذا الإسناد أصح من السابق، فرجاله كلهم

ومما ورد عن السلف في مثل ذلك:

- عن إسماعيل بن حكيم قال: دخلنا على مالك بن دينار عشيّة وإذا هو في ذكرِ قارون، قال: وإذا رجل من جيرانه عليه ثياب معصفرة. قال: فقال مالك: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: ٧٩]، قال: في ثياب مثل ثياب هذا^(١).

- وعن مجاهد بن جبر في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى آهْلِهِ يَمُطُّ﴾ [القيامة: ٣٣]، قال: رأى رجلاً من قريش يمشي، فقال: هكذا كان يمشي كما يمشي هذا، كان يتبختر^(٢).

- وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ [العنكبوت: ١٧]: هذا الوثن، وهذا الحجر^(٣).

والإشارة هنا إلى شيء واضح معروف، وإن لم يكن حاضراً مشاهداً في اللحظة والحال.

- وعن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَبْتَنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦] قال: كنا نحدث أنها الدباء، هذا القرع الذي رأيتم، أنبتها الله عليه يأكل منه^(٤).

وهذا الأثر عظيم يحتاجه كثير من المفسرين، فإنّ الأطعمة المذكورة في القرآن ليست متوفرة في كل مكان، ولكن معلم التفسير رجل مثل الرجال، يحتاج إلى الطعام والشراب، ويذهب إلى الأسواق، ويعرف ما هي الأطعمة التي يتناولها أهل بلده، ويعرفها طلابه، فيفسّر لهم معاني الكلمات الواردة في القرآن بما يشاهدونه في الأسواق.

ونلاحظ هنا ملاحظة أخرى مهمة جداً يجب التنبيه لها والتأكيد عليها، وهو أنّ الطعام قد يُذكر في القرآن باسم غير الاسم المعروف المتداول بين الناس، فنلاحظ أن الآية ذكرت الشجرة بأنها من يقطين، وفسرها قتادة بأنها القرع الذي يعرفه السامعون.

وهكذا المفسّر لا ينبغي له أن يكتفي بما يقرؤه في كتب التفسير، بل عليه أن يبحث عن المعاني التفسيرية في المحيط الذي يعيش فيه، وفي البيئة التي نشأ فيها تلاميذه وطلابه، فيقرب لهم

ثقات، غير عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وقد وثق تارة، وضعف أخرى. والحديث ثابت بمجموع طرقه، وأصل الحديث في صحيح مسلم (ح ٢٠٣٨)، إلا أن الضعف يكون في تعيين الرجل الذي أضاف النبي ﷺ وصاحبيه، أهو أبو أيوب أم غيره؟!

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (٣٣٠/١٨).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٥٢٣/٢٣).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٠٤٤/٩).

(٤) ينظر: جامع البيان للطبري (٦٣٤/١٩).

المعنى التفسيري بما يعرفون، ويُنوع لهم الألفاظ الغريبة بمرادفات يفقهونها ويفهمونها.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبأ: ١٦] عن أبي مالك غزوان الغفاري قال: والأثل هو هذا الأثل^(١).

- وعن بيان بن بشر قال: خَرَجْنَا فِي جَنَازَةٍ فِيهَا عَامِرُ الشَّعْبِيِّ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْجَبَّانِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۖ أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]، قال: كِفَاتِ الْأَمْوَاتِ، وَأَشَارَ إِلَى الْقُبُورِ، وَهَذِهِ كِفَاتِ الْأَحْيَاءِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبُيُوتِ^(٢).

المبحث الخامس: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالتمثيل والمحاكاة

إنَّ التعليم بالتمثيل والمحاكاة نوعٌ من أنواع التعليم، الذي استعمله النبي ﷺ والسلف الكرام، وإليك ما ورد عنهم في مثل هذا:

(١) المحاكاة بالأفعال:

- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ: ٢٣] عن أبي هريرة ؓ قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَقٌّ السَّمْعَ، وَمُسْتَرَقُّ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ - وَوَصَفَ سَفِيَانٌ بِكَفِّهِ فَحَرْفَهَا، وَبَدَدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»^(٣).

يقول الشيخ الفوزان: إن راوي الحديث وهو سفيان بن عيينة حَرَفَ يده بمعنى أمالها، وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُوَضَّحَ لِتَلَامِيذِهِ وَالرَّوَاةِ عَنْهُ بِالْمِثَالِ الْحُسُوسَ الْمَشَاهِدَ عَمَلِيَةَ الشَّيَاطِينِ فِي الْهَوَاءِ. وهذا فيه من وسائل التعليم^(٤).

- عن ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَنْبَرِ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

(١) ينظر: تفسير إسحاق البستي (ص ١٥٢).

(٢) ينظر: سنن سعيد بن منصور (٢٣٧/٨، ح ٢٣٧٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٢/٦ ح ٤٨٠٠).

(٤) ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (١/٢٢٣).

قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَكُوتُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ ﴿[الزمر: ٦٧]﴾، ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها، يُقبل بها ويُدير: «يُحَدِّدُ الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم». فرجف برسول الله المنبر حتى قلنا: لِيَحْرَنَّ بِهِ^(١).

- وعن الأعمش، قال: أَرَانَا مجاهد بيده، فقال: كانوا يرون أنَّ القلب في مثل هذا -يعني: الكف-، فإذا أذنب العبد ذنبًا ضم منه، وقال بأصبعه الخنصر هكذا، فإذا أذنب ضم، وقال بأصبع أخرى، فإذا أذنب ضم، وقال بأصبع أخرى هكذا، حتى ضم أصابعه كلها. قال: ثم يطبع عليه بطابع. قال مجاهد: وكانوا يرون أن ذلك الرآن^(٢).

- وعن محمد بن سيرين قال: سألتُ عبيدة السلماني عن قول الله: ﴿يُدْنِيكَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلْبِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، فتقنّع بملحفة، فغطّى رأسه ووجهه، وأخرج إحدى عينيه^(٣).

- وعن أبي العالية الرياحي ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، قال: هو الذي يُصَلِّي ويقول: هكذا وهكذا. يعني: يلتفت عن يمينه، وعن يساره^(٤).

- وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط في قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]، قال: قالت هكذا. وضرب سفيان بيده على جبهته^(٥).

في الأثر دعوة المعلم تلميذه أن يحاكي معنى الآية.

- وعن سفيان في تفسير قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]، قال: هكذا، أبصارهم شاخصة إلى السماء^(٦).

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥] عن ابن أبي

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٠٤/٩ (٥٤١٤)، والنسائي في السنن الكبرى (١٣٩/٧)، وابن خزيمة في التوحيد، وابن حبان في صحيحه (٣٢٢/١٦)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبيد الله بن مقسم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٩٧/٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٦٦/١).

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٥/١٢)، وقال: "أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم"، ولم أقف عليه في القدر الموجود من تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.

(٤) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (٦٨٨/١٥).

(٥) ينظر: جامع البيان للطبري (٥٣٠/٢١).

(٦) ينظر: جامع البيان للطبري (١١٩/٢٢).

الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية، د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر

الهذيل قال: ليست بسلفع^(١) من النساء، مُلقية بثوبها على وجهها. قال سفيان بيده هكذا على وجهه وساعده، ويستر بكمّته^(٢).

ب) المحاكاة بالصوت:

- جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمَدِينَتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] قال عطاء: سمعت ابن عباس يصف الضّبح: أَخْ أَخْ^(٣).

وبعض المعلمين قد يستحي من التمثيل بالصوت لتلاميذه، ويرى أنّ ذلك يُنقص من قدره وشأنه، ولا شك أنّ ذلك غير لائق في كثير من أنواع الأصوات؛ كأصوات الحمير ونحوها، ولكن لا ينبغي للمعلم أن يمتنع دائماً من ذلك، بل نرى هذا البحر الحبر إمام المفسرين في كل عصر وحين لا يتحرّج من مثل هذا.

المبحث السادس: الروايات الواردة في وسائل تعليم التفسير بالوقوف على الأماكن والأزمنة

المذكورة في القرآن

ومن أنواع التفسير غير اللفظي هو الوقوف على بعض ما ذكره القرآن من أمكنة، أو أزمنة، سواء كانت أمكنة وأزمنة معينة، أو أمكنة وأزمنة يُراد بها التمثيل، أو نحو ذلك.

أ) الوقوف على الأمكنة:

- جاء عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، قال: المُكاء: كانوا يُشَبِّكون بين أصابعهم، ويصَفِّرون بها، فذلك المكاء. قال: وأراني سعيد بن جبير المكان الذي كانوا يَمُكُون فيه نحو أبي قبيس^(٤).
فهذا الأثر فيه أنّ سعيد بن جبير أخذه إلى مكانٍ ذُكِر في القرآن أنهم كانوا يفعلون فيه فعلاً معيناً، وهو المكاء والتصدية، فأراد سعيد بن جبير أن يُري طلابه المكان الذي حصل فيه هذا الأمر.

(١) السلفع: الجرينة القليلة الحياء. تهذيب اللغة (٣/ ٢٢٠)

(٢) ينظر: تفسير إسحاق البستي (ص ٤٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٧٥/٢٤).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١١/ ١٦٥).

وأبو قبيس: اسم جبل في جهة الجنوب والشرق من الحرم، وهو أحد الأخشبين وأدنى الجبال من مكة شرفها الله، ويقابل ركن الحجر الأسود. معجم البلدان (١/ ٨٠)، رحلة ابن بطوطة (١/ ١١٠).
ومكانه حالياً وامتداده ما يسمى الآن بـ(القصور الملكية).

ومن هذا الأثر يستطيع مُعلِّم التفسير أن ينطلق إلى أماكن كثيرة ذُكرت في القرآن، أو أُشير إليها، أو ذُكر أهلها، أو ذُكر عمل فيها؛ فإنَّ الرحلة العلمية هي أولاً وسيلة ترويجية، كما أنها تعمل على تثبيت المعلومة في ذهن المتعلِّم، فكم من معلومة أبدع معلمونا بتعليمنا إياها خارج الفصل الدراسي، وأرونا إياها على الطبيعة، فلا تزال في ذاكرتنا، سواء كان هذا المعلم هو المدرس، أو الوالد، أو الزميل، أو الأخ الكبير، أو غيرهم.

ولا يقول قائل: إنَّ فائدة هذه الطريقة التعليمية خاصة بأهل مكة والمدينة حيث نزل سائر القرآن؛ فإنَّ المذكور في القرآن ليس خاصاً بأهل تلك المناطق، بل ذُكر فيه أماكن في اليمن، والعراق، والشام، ومصر، وفلسطين، وغير ذلك من البلاد.

- وعن جعفر بن برقان، قال: "كنت أمشي مع عكرمة، فرأى حائط آجرٍ مُصَهَّجٍ^(١)، فوضع يده عليه، وقال: هذا المشيد الذي قال الله"^(٢).

- وفي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧] عن شريح أنه كان يقول لأصحابه: اخرجوا بنا إلى السوق فننظر إلى الإبل كيف خلقت^(٣).

وهذان الأثران الواردان عن جعفر بن برقان وعن شريح ليس فيه الذهاب إلى مكانٍ معيَّنٍ مذكورٍ في القرآن، وإنما فيه أنَّ بعض الأشياء المذكورة في القرآن قد يكون لها شبيهٌ ونظيرٌ ومثالٌ على أرض الواقع، يستطيع المعلم والمفسِّر أن يأخذ الطلبة إليه فيروونه ويشاهدونه بأعينهم. وتأمل أثر شريح بالذات وهو يحدث أقواماً يعرفون الإبل، وعاشوا بينها، وبيعونها ويشترونها في أسواقهم، ومع ذلك أمرهم أن يخرجوا إلى السوق للنظر إليها؛ لأنَّ الإنسان في حياته العادية قد لا ينتبه إلى بعض الأمور التي يراها دائماً في حياته، ولكن إذا خرج المعلم مع تلاميذه لرؤيتها وتأملها يفتح الله عليهم من أبواب فضله في تأمل هذه الأشياء ما قد لا يتأمله ويلاحظه في أثناء يومه وانشغاله بمصالح معاشه.

ب) الوقوف على الأعيان:

- عن عميرة بن سعد قال: كُنَّا مع علي على شطِّ الفُرات فَمَرَّتْ به سفينة، فقرأ هذه الآية: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]^(٤).

(١) أي: مطلي، ينظر: تاج العروس (٧٥/٦) (صهريج)، والمصهريج أيضاً: المعمول بالصاروج، ينظر: الصحاح (٣٢٦/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٥٩٢/١٦).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٣٣٩/٢٤).

(٤) الدر المنثور للسيوطي (١١٧/١٤).

وهذا الأثر فيه بيان لأعيان وأشياء واردة في القرآن والوقوف عليها، وإن لم يكن قد خرج من قصد التعليم؛ لكنه استغل هذه الحادثة التي وقفوا عليها في الرحلة في بيان شيء من كتاب الله على حقيقته وتصويره كما ورد في القرآن، فكأنَّ المُفسِّر يُشير إلى الطالب أنَّ هذه السفينة التي مرَّت بهما هي المقصودة في الآية المذكورة.

(ج) الأزمنة:

- ما روي عن مجاهد قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَدْبَرُ﴾ [المدثر: ٣٣]، فسكت عني، حتى إذا كان من آخر الليل وسمع الأذان الأول ناداني: يا مجاهد هذا حين دبر الليل^(١).

هذه الطريقة التعليمية من ابن عباس الواردة في هذا الأثر لهي أنموذج ينبغي على كل مُفسِّر ومُعَلِّم أن يحتذي به، كيف نرى طالبه الأثر الذي أخذ عنه التفسير مراراً وتكراراً يسأله عن معنى الآية، وعن معنى الزمان المذكور في الآية، فلا يكتفي بالتفسير اللفظي، بل ينتظر الوقت الذي تدلُّ عليه الآية، فيخبره بأنَّ هذا الوقت الذي أصبح فيه هو الوقت المذكور. والوقت الذي أراد أن يبينه الصحابيُّ الجليل ليس وقتاً يكون أثناء الدراسة، بل هو وقت في آخر الليل.

فليكن للمعلمين أوقات يخرجون بطلابهم إلى البَرِّ، ويعلمونهم بحقيقة الأوقات المختلفة المذكورة في القرآن؛ من دلوك الشمس، ومغيبها، وطلوع الفجر، وغير ذلك مما ذُكر في ثنايا القرآن العظيم.

- عن علي بن أبي طالب أنه خرج حين طلع الفجر، فقال: نَعَمْ ساعةُ الوتر هذه. ثم تلا: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ۖ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧-١٨]^(٢). والأثر فيه أنَّ علي بن أبي طالب خرج بنفسه في تلك الساعة التي تدلُّ على ذهاب ونهاية وقت الوتر.

- وعن ابن زيد في قوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] قال: تنفَّس الصبح من هاهنا.

(١) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (٨٣/١٥).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (١٦٠/٢٤)، ومصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٨/٣)، ح ٤٦٣٠، والمعجم الأوسط للطبراني (ح ١٤٥١)، والمستدرک علی الصحیحین للحاکم (٥١٦/٢) وصححه، وسنن البيهقي (٤٩٧/٢).

وأشار إلى المشرق اطلاع الفجر^(١).

وهذان الأثران السابقان واضحان تمام الوضوح في بيان الأزمنة المذكورة في القرآن، من خلال تفسير الآية في الزمان الذي تدلُّ عليه الآية.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨] روي عن عبد الله بن بسر المازني قال: وضع النبي ﷺ يده على رأسي، وقال: «سيعيش هذا الغلام قرناً». قلت: يا رسول الله كم القرن؟ قال: «مائة سنة». قال محمد بن القاسم: ما زلنا نعدُّ له حتى تَمَّت مائة سنة، ثم مات^(٢).

وهذا الحديث الوارد عن النبي ﷺ فيه تحديدُ المراد بالزمان المذكور في الآية، وهو القرن، من غير بيان وتفسير لفظي، بل أشار إلى زمنٍ مرتبطٍ بأحد الصحابة الكرام. وفيه نوعٌ من التشويق لا يخفى، فما يزالُ الصحابة والتابعون ينتظرون معرفة هذه المدة الزمنية المذكورة في القرآن، والتي ربطها النبي ﷺ بحياة عبد الله بن بسر المازني، فلم يبين لهم مباشرة، وإنما ترك الزمن يبين لهم ذلك، بنوعٍ من التشويق عجيب، لم يستمر لحظة أو لحظتان، أو ساعة أو ساعتان، أو سنة أو سنتان، بل مائة سنة كاملة بالتمام والكمال، فهل نرى مثل هذا النوع من التشويق في التعليم اليوم!

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (١٦١/٢٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٥/٢٩)، ح (١٧٦٨٩)، والحاكم في المستدرک (٥٩٩/٢)، ح (٤٠١٦)، وابن جرير في تفسيره (٥٣٤/١٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٩٥/٨)، من طريق داود بن رشيد، عن أبي حيوة شريح بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه، وصححه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢٨٢/٧)، ح (٦٨٥٧)، والألباني في الصحيحة (٣٤٣/٦)، ح (٢٦٦٠).

الخاتمة:

بعد الإبحار في ثنايا التفسير بالمأثور، وجمع أهم الروايات الصحيحة الواردة في روايات التفسير غير اللفظية، أستطيع أن أكتب هذه الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

النتائج:

- ١- ما دام أن الأصل في التفسير هو التفسير اللفظي؛ فعلينا أن نكون أكثر اهتماماً به من أنواع التفسير الأخرى، وما سبق من أنواع التفسير غير اللفظي إنما يُستعمل أحياناً في الحصة الواحدة لتجديد نشاط الطلاب، وإخراجهم عن ملل الرتابة والروتين، أمّا أن يكون التفسير غير اللفظي هو التفسير المهيمن على طرق معلمي التفسير فليس بالأمر الجيد.
- ٢- أن دلالة التفسير (غير اللفظي) قد تكون أقوى من دلالة (اللفظ)، فإنها تدل أحياناً على الأمور الغائبة، وعلى الأمور المعضلة، وهذه الأدلة العيانية هي أقوى من وجه، ولكن ليس فيها من السعة للمعاني الكثيرة ما في الألفاظ، كما قرر ذلك شيخ الإسلام^(١).
- ٣- هناك مما ذكره الباحث من مسائل، لها أدلة تدل عليها من كلام النبي ﷺ وأقوال السلف الصالح، ولكن لما كان القصد حصر الموضوع فيما أثر عنهم في التفسير، آثر عدم الإتيان بأمثلة غير التي ذكرت، وإن كان يوجد لها أدلة من الأحاديث والآثار، فالتعليم بالإشارة، واليد، والتطبيق، ونحو ذلك، له أمثلة كثيرة في ثنايا الكتب، بل في ثنايا كتب التفسير أيضاً، ولكنها قد تكون شرحاً لمسألة فقهية، أو عقدية، أو أخلاقية، أو حتى في أمر من أمور الحياة، فلمّا كانت لا تشرح مسألة تفسيرية أو شبهها أعرضت عنها.
- ٤- الأحاديث المذكورة في كتب التفسير مما هو متعلق بالتفسير غير اللفظي كثيرٌ منه غير صحيح وضعيف، وأنا لم أورد في الأحاديث المرفوعة إلا الأحاديث الصحيحة والحسنة.
- ولكن هذا لا يعني إلغاء الروايات الضعيفة، بل قد يُستفاد منها بحسب الضوابط التي ذكرها علماء المصطلح في الاستفادة من الحديث الضعيف، ويمكن لهذا أن يكون بحثاً مستقلاً آخر.
- ٥- لم تقتصر الآثار الواردة في البحث على وسائل تعليم التفسير؛ بل اشتملت على تعليم بعض أنواع علوم القرآن.
- ٦- من خلال الآثار الواردة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في التفسير غير اللفظي نلاحظ في منهجهم التفسيري الاهتمام بإيصال بيان معنى الآية بطُرُق ووسائل شتى، وعدم التركيز على

(١) مر معنا سابقاً.

صورةٍ واحد وطريقة فريدة، بل استخدام شتى الوسائل والطرق لإيصال المعلومة، والقارئ للآثار في ذلك سيتبين له هذا جلياً واضحاً.

التوصيات:

- ١- أوصي الباحثين أن يطلعوا على الموسوعة، ويطلوا النظر فيها، ويستخرجوا منها كنوز علم السلف ومعارفهم في شتى أنواع علوم القرآن.
- ٢- أوصي الأقسام العلمية المتخصصة في التفسير والمراكز البحثية المرموقة بالعمل على إنشاء موقع إلكتروني متخصص في التفسير، يكون خاصاً بما يمكن توضيحه من مسائل تفسيرية بالوسائل الإلكترونية الحديثة، وأذكر على سبيل المثال في ذلك مما يمكن أن يحتويه هذا الموقع:
- أ- خرائط إلكترونية تُوضّح الأماكن المذكورة في القرآن.
- ب- صور ثابتة تُوضّح معاني الأشجار، والأطعمة، والمعادن، ونحو ذلك من صور الأمور المذكورة في القرآن.
- ج- صور متحركة بأنواعها المختلفة، والتي قد تُفيد في التفريق بين بعض الأمور المذكورة في القرآن؛ كالتفريق مثلاً بين السعي والمشى.
- د- كتابة قصص الأنبياء والصالحين وغيرهم مما هو مذكور في القرآن على هيئة قصص وروايات يُراعى فيها الانضباط العلمي، والانضباط الشرعي، وتُجعل على مستويات ومراحل؛ فمنها ما يُناسب الطفل الصغير، ومنها ما يُناسب الناشئ المراهق، ومنها ما يُناسب الشاب الذي قد بدأ في طور الرجولة، ومنها ما يُناسب الكبار من غير المتخصصين من أصحاب التخصصات المختلفة الأخرى؛ بحيث يُجذب لفهم التفسير عن طريق القصة.
- ٣- إقامة المركز المذكور آنفاً لا يمكن إلا بعد وجود رسائل علمية متخصصة تستقرئ القرآن كله من أوله لآخره لمعرفة ما يمكن أن يُفسّر بوسائل التفسير المختلفة.
- ٤- ينبغي لمعلمي التفسير الاستفادة مما ذكر في ثنايا هذا البحث وغيره من أنواع طريق التفسير غير اللفظي، حيث إنّ الملاحظ على كثير من المعلمين التمسك بطريقة واحدة من طرائق التفسير، لا يكاد يغيرها أو يعدل إلى غيرها إلا نادراً، تعتمد في الغالب على طريقة الإلقاء، أو القراءة من كتاب، والملاحظ في الآثار الواردة في التفسير تنوع طرق التعليم والتفسير.
- ٥- أوصي من أوكل إليه مادة التفسير استعمال الخرائط الذهنية في التفسير، وقد كان السلف يجمعون تفسير عدة آيات متشابهة في مكان واحد، وهو أشبه ما يكون بعمل الخرائط الذهنية.

- ٦- أوصي المفسرين بعدم الاقتصار في الدرس التفسيري على حجة الدراسة، حيث كان السلف لا يتقيدون بذلك، والتي كانت في زمنهم وعصرهم هي المساجد في الغالب، وإنما نرى تعليم التفسير منهج حياة؛ يكون في المسجد، وفي الطريق، وفي المنزل، وفي كل حالٍ وحين.
- ٧- وأوصي بناءً على ما سبق في النقطة الخامسة الجامعات والمدارس عموماً الاستفادة منه، وأخص الجامعات التي تحتضن طلابها في رحابها وحرمها، كما هو في الجامعة الإسلامية مثلاً، حيث ينبغي إيجاد الطرق التعليمية المختلفة والتي يُمكن بها إيصال المعلومة التفسيرية للطلاب أثناء حياتهم اليومية؛ في سكن الطلاب، ومطعم الجامعة، وطرقها، ومسجدها، وإدارتها، وغير ذلك.
- ٨- أوصي معلمي التفسير بعمل زيارات ورحلات طلابية للأماكن المذكورة في القرآن، والوقوف عليها عن قُرب. ويُستفاد هذا من الآثار التي ذُكر فيها زيارة بعض السلف لأماكن مذكورة في القرآن.
- ٩- أوصي بكتابة رسائل في كيفية الاستفادة من لغة الجسد في تعليم التفسير، والمقصود بلغة الجسد: طريقة تحريك اليد، وطريقة تحريك العيون، وتعايير الوجه ... إلخ. ثم إقامة دورات لتعليم معلمي التفسير كيفية الاستفادة من هذا العلم في تعليم التفسير.
- ١٠- أوصي في مطلع كل عام دراسي جديد بوضع قائمة بأهم الأحداث التي يمكن أن تحصل في العام القادم، وربط ذلك بالمنهج التفسيري.
- ١١- أقترح جمع الألغاز العلمية المبثوثة في كتب التفسير؛ فإنها تُساعد على تنشيط الطلاب أثناء الدراسة.
- ١٢- المباحث المذكورة في هذا البحث من الممكن التوسع فيها وتحليلها، وربطها بما قاله المتخصصون في التربية وطرائق التدريس، فهو صالحٌ أن يكون نواةً لمشاريع أخرى.
- ١٣- ما جمعته في هذا البحث إنما كان عن وسائل تعليم التفسير عند النبي صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، وبقيت هناك قرون متطاولة، وكتب كثيرة؛ على الباحثين أن يستقروها، ويجمعوا ما فيها من وسائل لتعليم علم التفسير؛ فالأمر ليس محصوراً فيما ذكرت.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ختم الله أعمالنا بالصالحات، وتقبلها مِنَّا بمَنِّه وكرمه وفضله، إنه سميع مجيب، وصلِّ اللهم على نبيك وحبيبك سيد البشر أجمعين، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لك أولاً وآخراً.
- والله تعالى أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

الزبيري، علي محمد رشيد، "الإشارات الواردة في السنة النبوية (جمعاً ودراسة)"، رسالة الماجستير. "الموسوعة الفقهية الكويتية". وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت، ١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ.

"فتاوى اللجنة الدائمة". جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

"موسوعة التفسير المأثور، أكبر جامع لتفسير النبي والصحابة والتابعين وتابعيهم معزواً إلى المصادر الأصلية مقروناً بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير". إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية في معهد الإمام الشاطبي. والمشرع العلمي أ د مساعد بن سليمان الطيار. أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن. "القدر". تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. "تفسير القرآن العزيز". تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد. "مسند ابن أبي شيبة". تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م. ابن أبي عاصم، أبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك. "السنة" تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان. "الثقات". طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. "التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل". تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

ابن خزيمة، "صحيح ابن خزيمة". تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة

الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ. أبو الحسن، مقاتل بن سليمان "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

أبو بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد "إيضاح الوقف والابتداء"، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. "جمهرة اللغة"، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٧٨١م.

أبو داود سليمان بن داود بن الجارود. "مسند أبي داود الطيالسي". تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. "سنن النسائي الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. "المستدرک علی الصحيحین". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله. "فضائل القرآن". تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق "غريب الحديث" تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العابد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

أحمد بن حنبل "الزهد". وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

أحمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد". مؤسسة قرطبة، القاهرة.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. "العظمة". تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". دار السعادة، مصر.
- الألباني، محمد بن ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم.
- البنزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. "مسند البنزار: البحر الزخار". تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.
- البستي، "تفسير إسحاق بن إبراهيم". وأصله رسالة دكتوراه لم تنشر بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حققها كل من د عوض العمري د عثمان المعلم.
- البغدادی، عبد القادر بن عمر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد "المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي "شعب الإيمان". حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديث: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخریج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. "الأسماء والصفات" حققه وخرج أحاديث وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادني، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. "القضاء والقدر". تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. "سنن البيهقي الكبير". تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الترمذي، أبو عيسى. "الجامع الكبير (سنن الترمذي)". تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب

الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية، د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر

- الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد الثعلبي. "الكشف والبيان". تحقيق: علي بن عاشور أبي محمد، ونظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- الجهوري، إسماعيل بن حماد "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم". تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- د. خضير عباس جري. "التقنيات التربوية: تطورها وتصنيفاتها وأنواعها واتجاهاتها" الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م.
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن. "سنن الدارمي". تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.
- الدمشقي، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. "النبوات". تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى. "منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني: دراسة قرآنية تربوية". بحث في مجلة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية" العدد ٢٥ / ٢٠١١م.
- الرمحشري، محمود بن عمر. "أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- زهير بن أبي سلمى. "ديوان زهير بن أبي سلمى". تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- سعد خليفة عبد الكريم. "أثر أساليب التدريس الحديثة على الارتياح المهني والأداء لدى معلمي العلوم" مجلة التربية العلمية، مصر، العدد الخامس، عام ٢٠١٠م.
- السنن الكبرى، للنسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب. حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شليبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الحاوي للفتاوي". تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م. شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. "المغني في الضعفاء". (ت٧٨٤هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر.

الشيبي، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك. "الآحاد والمثاني". تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع. "تفسير عبد الرزاق الصنعاني". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع. "مصنف عبد الرزاق". تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. "مسند الشاميين". تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. "المعجم الأوسط". تحقيق: طارق بن عوض الله، ومحسن الحسيني، دار الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. "المعجم الكبير تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار هجر.

العثيمين، محمد بن صالح. "لقاءات الباب المفتوح". تحقيق: د. عبد الله الطيار، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود،

الوسائل الإيضاحية غير اللفظية في الروايات التفسيرية، د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر

- وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. "تهذيب التهذيب". مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- الغامدي، عبد الرحيم بن غرم الله. "المنهج التعليمي عند أشهر أئمة التفسير من الصحابة وتلاميذهم من التابعين".
- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. "معيان العلم في فن المنطق". الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القرشي، عبد الله بن وهب بن مسلم. "الجامع لابن وهب في الأحكام". تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، وعلي عبد الباسط مزيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- القيرواني، يحيى بن سلام. "تفسير يحيى بن سلام". تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم" تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.
- لبغوي، الحسين بن مسعود أبي محمد "معالم التنزيل". تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- للتبريزي يحيى بن علي بن محمد "شرح ديوان الحماسة". اختاره: أبو تمام حبيب بن أوس دار القلم، بيروت.
- مجاهد بن جبر. "تفسير مجاهد". تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج. "كتاب السنة". تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- المسلمي، د. محمد مهدي وزملائه. "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه". عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف". تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

Bibliography

- Abu Al-Abaas, Shihaab Ad-Deen Ahmad bun Abibakr bin Ismail bin Saleem bin Qaimaz bin Uthman Al-Bousairy Al-Kinaani As-Shafi'I (died 840AH). "Ithaaf Al-Khiyarah Al-Maharah be Zawaaid Al-Masaanid Al-Asharah" prepared by: Dr.Ahmad Ma'bad Abd Al-Kareem. Investigated by: darr Al-Mishkaat for academic research, under the supervision of : Abu Tameem, Yasirr bun Ibrahim, Darr Al-Watan, Riyadh, 1st edt, 1420AH – 1999.
- "Al-Mawsou'at Al-Fiqhiyah Al-Kuwaitiyah" Ministry of Endowmnets and Islamic Affairs, Kuwait. Darr As-Salaasil, Kuwait, 1404AH – 1427AH.
- Abu Abdillah, Muhammad bun Ismail bin Ibrahim. " Al-Adab Al-Mufrad" Investigated by: Samirr bun Ameen Az-Zuhairi. Maktabat Al-Ma'arif, Riyadh, 1st edt, 1419AH – 1998.
- Abu Al-Hasan, Muqaatil bun Suleiman. " Tafseer Muqaatil bun Suleiman ". investigated by : Abdullah Mahmoud Shahaata. Darr Ihyaa At-Turaath, Beirut. 2nd edt, 1423AH – 2002.
- Abu Al-Qasim, Abdul Malik bin Abdillah. (Died 430AH) " Amaali ibn Bashraan ". Regulated its text: Abu Abdurahman A'dil bin Yousuf Al-Azazi, darr Al-Watan, Riyadh, 1st edt, 1418AH – 1997.
- Abu Muhammad, Al-Hassan bun Abdirahmann (Died 360AH), " Amthaal Al-Hadith Al-Marwiyah an An-Nabi Salal Laahu Alaihi wa Sallam " Investigated by : Ahmad Abd Al-Fataah Tamaam, Muassat Al-Kutub At-Thaqafiyah, Beirut, 1st edt, 1409AH.
- Abu Shaibah, Abdullah bin Muhammad "Musnad Abi Shaibah". Investigated by: Adil bun Yousuf Al-Azaazi and Ahmad bun Fareed Al-Mazeedi. Darr Al-Watan, Riyadh, 1st edt, 1997.
- Ahmad bun Hanbal. " Musnad Al-Imaam Ahmad" (died241AH). Muassat Qurtubah, Cairo.
- Al-Albaani, Muhammad Naasir Ad-Deen . " Sahih al-Adab Al-Mufrad ". Maktabat Ad-Daleel, 1st edt, 1414AH – 1993.
- Al-Asfahaani, Abu Na'eem Ahmad bin Abdillah. " Hilyat Al-Awliyaa wa Tabaqaat Al-Asfiyaa". Darr As-Sa'adat, Egypt.
- Al-Baani, Muhammad bun Nasir Ad-Deen (died 1420 AH) " Silsilat Al-Ahaadith As-Sahihah wa Shaii min Fiqhiha wa Fawaaidihaa ". Maktabat Al-Ma'arif, 1415AH.
- Al-Baihaqi, Ahmad bun Al-Husain bin Ali. " Sunan Al-Baihaqi Al-Kubraa". Investigated by : Muhammad Abd Al-Qadirr Ataa. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, 3rd edt, 1424AH – 2003.
- Al-Bukhari, Muhammad bun Ismail (Died 256AH). " Sahih Al-Bukhari ". Investigated by : Qasim As-Shamaa'i Ar-Rufaa'i. darr Al-Qalam.
- Al-Busti, Ishaq bun Ibrahim (died 307AH). Investigated: A P.H.D thesis at the Islamic University.
- Al-Faraahidi, Khalil bun Ahmad (died 170AH). " Al-Ain ". Investigated by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim As-Samuraai. Darr wa Maktabat Al-Hilal.
- Al-Ghamidi, Abd-Raheem bin Gharam Allah. " Al-Manhaj At-Ta'leemi enda Asharr Aemat At-Tafseer min As-Shahaabat wa Talaamizihim min At-Taabi'een".

- Al-Ghazaali, Abu hamid, Muhammad bun Muhammad. "Mi'yaar Al-Ilm fee Fann Al-Mantiq". Investigated by: Dr. Sulaiman Dunya. Darr Al-Ma'aarif, Egypt, 1961.
- Al-Haithami, Abu Al-Hasan Nour Ad-Deen Ali (Died 807AH). "Majma' Az-Zawaaid wa Manba' Al-Fawaaid". Investigated by: Hisaam Ad-Deen Al-Qudsi, Maktabat Al-Qudsi, Cairo. 1414AH – 1994.
- Al-Hamawy, Abu Abdillah Yaqout bin Abdillah. " Mu'jam Al-Buldaan ". 1399AH Darr As-Sadrr.
- Al-Humairi, Abu Al-Qasim Sulaiman bun Ahmad (Died 360AH). " Musnad As-Shamiyeen ". Investigated by: Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. Muassat Ar-Risaalah, Beirut. 1st edt, 1405AH – 1984.
- Al-Imam Malik bun Anas. " Al-Muwatta ". Investigated by: Muhammad Fuaad Abd Al-Baaqi. Darr Ihyaa At-Turaath Al-Arabi. 1406AH – 1985.
- Al-Iraqi. " Takhreej Ahadeeth Ihyaa Uloum Ad-Deen ". Darr Al-Asimah, Riyadh, 1st edt, 1408AH – 1987.
- Al-Zubairi, Ali Muhammad Rashid, al-Ishaaraat Al-Waaridah fee As-Sunnat An-Nabawiyah. (a collection and study).
- Al-Jawhari, Ismail bun Hammaad (died 393AH). " As-Sihaah Taaj Al-Lughah wa Shihaah Al-Arabiyyah ". investigated by: Ahmad Abd al-Ghafour Attaar. Darr Al-Ilm lil Malaayeen, Beirut. 4th edt, 1407AH – 1987.
- Al-Khuraasani, Ahmad bun Shu'aib bin Ali (died 303AH). " At-Du'afaa wa Al-Matroukeen ". Investigated by: Mahmoud Ibrahim Zaayid. Darr Al-Wa'i. Halab, 1st edt, 1396AH.
- Al-Qurashi, Abdullah bin Wahab bin Muslim. " Al-Jami' li ibn Wahab fee Al-Ahkaam". Investigated by: Raf'at fawzi abdul Muttalib and Ali Abdul Baasit Mazeed. 1st edt, 1425AH – 2005.
- An-Naisabouri, Abu Abdillah Muhammad bun Abdillah Al-Hakim (Died 405AH). " Al-Mustadrak Alaa Saheehain ". Investigated by: Mustapaha Abdil Qadir Ataa. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1st edt, 1411AH.
- An-Naisabouri, Muslim bun Al-Hajaaj Al-Qushairi (died 261AH). Cared by: Abu Suhaib Al-Karmi. Bait Al-Afkaar Ad-Duwaliyah, 1419AH.
- An-Nasaai, Abu Abdirrahman Ahmad bin Su'aib (Died 303AH) " As-Sunan Al-Kubraa ". Investigated and edited by: Hassan Abd Al-Mun'im Shalbi, supervised by: Shu'aib Al-Arnaaout, prepared by : Abdul Muhsin At-Turki. Muassat Ar-Risaalah, Beirut, 1st edt, 1421AH – 2001.
- As-San'aani, Abubakar Abdu-Razaaq bin Hamaam. (died 211AH). " Tafseer Abubakar Abdu-Razaaq As-San'aani ". studied and investigated by : Dr.Mahmoud Muhammad Abduh. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut. 1st edt, 1419AH.
- As-Shaibaani, Abubakr Ahmad bun Amrou. " Al-Ahaad wa Al-Mathaani". Investigated by: Dr. Basim Faisal Ahmad Al-Jawaabirah, Darr Ar-Raaya, Riyadh, 1st edt, 1411AH – 1991.
- As-Suyouti, Jalaal Ad-Deen Abdurrahman bin Abibakr. "Al-Haawi li Al-Fataawah". Investigated: Abdu Al-Lateef Hassan Abdirahmann. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1st edt, 1421AH – 2000.
- As-Suyouti, Jalaal Ad-Deen Abdurrahman bin Abibakr. (died 911). " Ad-Durr Al-Manthour fee Tafseer bi Al-Mathour ". Investigated: Abdullah bin Abdil

- Muhsin At-Turki, with the Association of Hajarr for researches for Arabic and Islamic Studies, darr Hajarr, 1st edt, 1424AH.
- At-Tabaraani, Sulaiman bun Ahmad bin Ayoub. "Al-Mu'jam Al-Kabeer". Investigated by: Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. Maktabat Ibn Taimiyah, Cairo.
- At-Tabaraani. "Al-Mu'jam Al-Awsat". Investigated by: Taariq bun Iwad Allah and Muhsin Al-Husaini. Darr Al-Haramain, 1st edt, 1415AH – 1995.
- At-Tabarani, Abu Al-Qasim Sulaiman bin Ahmad (Died 360AH).Musnad As-Shamiyeen" Investigated by : Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. Muassat Ar-Risalat, Beirut, 1st edt, 1405AH – 1984.
- At-Tabari, Muhammad bun Jarir (Died 310AH) " Jaami' Al-Bayaan an Taaweel Ayi Al-Quran". Investigated by: Abdullah bin Abdil Muhsin At-Turki with Hajarr for for Researches and Islamic Arabic education, 1st edt, Darr Hajarr.
- At-Tabari, Muhammad bun Jarir (Died 310AH) " Jaami' Al-Bayaan an Taaweel Ayi Al-Quran". Investigated by: Ahmad Shakir, 1st edt, 1420, Darr Muassat Ar-Risaalah.
- At-Tahaawi, Abu Ja'far. " Sharh Mushkil Al-Athaar ". investigated by: Shu'aib Al-Arnaaout. Muassat Ar-Risaalah, 1st edt, 1415AH – 1994.
- At-Tanji, Abu Abdillah, Muhammad bun Abdillah bin Muhammad bin Ibrahim. (Died 779AH) " Rihlat Ibn Batouta Al-Musmaat (Tuhfat An-Nazzarr fee Ghraaib Al-Amsaar wa Ajaaib Al-Asraar) Darr As-Sharq Al-Arabi.
- At-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad. " Al-Khasf wa Al-Bayaan". Investigated by: Ali bun Ashour Abi Muhammad, Nazeer As-Saa'di. Darr Ihyaat At-Turaath Al-Arabi, 1st edt, 1422AH – 2002.
- At-Tirmizi, Abou Isaa. " Al-Jami' Al-Kabirr = Sunan At-Tirmizi ". Investigated: Bashaar Awaad Ma'rouf. Darr Al-Gharb Al-Islaami, 1st edt, 1996.
- Az-Zabee, Muhammad bun Muhammad bin Abd-Razaaq. " Taaj Al-Arous min Jawaahir Al-Qaamous ". Investigated by: A group of investigators. Darr Al-Hidaayah.
- Az-Zarqaani, Muhammad bun Abd Al-Azeem. " Manaahil Al-Irfaan fee Uloum Al-Quran". Darr Al-Fikr, 1st edt, 1416AH.
- Ibn Abi Hatim, Abdurrahman bin Muhammad Idris. (died 327AH) "Al-Jarh wa At-Ta'deel" Printings of Majlis Da'irat Al-Ma'arif Al-Uthmaniyah. Haidarabad, Dakn – India. 1271AH – 1952.
- Ibn Abi Hatim, Muhammad Abdurrahman bin Muhammad. (died 327AH). "Tafseer Al-Quran Al-Azeem". Investigated by: As'ad Muhammad At-Taib. Maktabat Nazaar Mustapha Al-Baaz, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd edt, 1419AH.
- Ibn Abi Shaibah, Abdullah bin Muhammad. " Al-Mushanaff fee Al-Ahaadith wa Al-Athaar ". Sa'eed Muhammad Al-Lahaam. Darr Al-Fikr, 1st edt, 1409AH.
- Ibn Ashour, Mumammad At-Tahirr bun Muhammad. (Died 1393AH)" At-Tahrir wa At-Tanweer ". Darr At-Tunisia, 1948AH.
- Ibn Faris, Ahmad bun Faris bin Zakariyah."Maqaayees Al-Lugha". Investigated by: Abdu As-Salaam Muhammad Haroun, 1399AH – 1979.
- Ibn Hibaan, Muhammad bun Hibaan (died 354AH). " Sahih Ibn Hibaan Bitarteeb ibn Bilbaan ". investigated by: Shu'aib Al-Arnaaout. Muassat Ar-Risaalah, 2nd edt, 1414AH.

- Ibn Khuzaimah. "Sahih Ibn Khuzaimah". Investigated by: Muhammad Mustapha Al-A'zami. Al-Maktab Al-Islami, 3rd ed, 1424AH – 2003.
- Ibn Manzour, Muhammad bun Mukrim (died 711AH). "Lisaan Al-Arab". Darr Shadir, Beirut, 3rd ed, 141AH.
- "Fataawaa Al-Lujnah Ad-Daaimah". Collected and organized by: Ahmad bun Abd-Razaaq Ad-Dawish. The management of Academic researches and Iftaa printings.
- "Mawsou'at At-Tafsirr Al-Mathour, Akbarr Jaam' li Tafsirr An-Nabi wa As-Shahaaba wa At-Tabi'een wa Tabi'eehim Ma'zuwann Ilal Mashadir Al-Asliyah, Maqrounan bi Ta'leeqaat Khamsatin min Abras Al-Muhaqiqeen fee At-Tafsir". Prepared by: Center for Quranic information and studies at Imam Shatibi Institute. Supervised by: Ustadh Dr. Musaa'id bun Sulaiman At-Tayyarr.
- "Musnad Abi Ya'laa Al-Mawsili". Investigated by: Husain Salim Asad. Darr Al-Mathour li At-Thurath. 2nd ed, 1410AH – 1989.
- Saleh bun Fawzaan bin Abdilllah Al-Fawzaan. "I'aaanat Al-Mustafeed be Sharh Kitaab At-Tawheed". Muassat Ar-Risaalah, 3rd ed, 1423AH – 2002.
- Sunan Sa'eed bin Mansour (died 227AH). Studied and investigated by: Sa'd bun Abdilllah Aala Humaid, Darr As-Sumai'. 1st ed. 1414AH.
- Uthaimen, Muhammad bun Saleh (Died 1421AH). "Liqaat Al-Baab Al-Maftouh". Investigated by: Abdullah At-Tayaar, Darr Al-Watan, 1st ed, 1996.
- Waleed Saleh Muhammad Al-Umaisi, "Al-Ishaarat Al-Hissiyah fee Baab As-Sifaat wa Al-Athaar Al-waridah fee haa wa Hukmuhaa wa Ar-Radd alaa Al-Mukhaalifeen wa Tatbeeqatuhaa Al-Mu'asirah". Supervised: Dr. Ibrahim bun Amirr Ali Ar-Ruhaili. Islamic University, 1436AH.
- Zakariyaa Al-Khudarr, Abd-Raouf bin Isaa and Intisaar Mustapha. "Manhaj Alquran Al-Kareem fee Taqdeem Al-Wasaail Al-Quraniyah min Khilal Al-Qisas Al-Qurani : Diraasatun Quraniyah Tarrbawiyah. A research at the Najaah Journal for researches "Human Science" Issue 25/2011.

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	Interpretation of the verses: {And We did not send before you any messenger or prophet except that when he spoke [or recited], Satan threw into it} [some misunderstanding], and the two verses after it Followed by an analytical interpretation Dr. Ali bun Jareed bun Hilal Al-Anazi	9
2)	The Emergence of Hypocrisy in This Nation through the Holy Quran Dr. Khalid bun 'Uthman As-Sabt	75
3)	The nonverbal Illustrative methods in Tafseer (Quranic interpretation) narrations Dr. Ali bun Abdillah bun Hamad As-Sakaakir	137
4)	The Impact of The Quranic Story in Forming the Islamic Character Dr. Nabeel bun Muhammad Mar'ee Sa'eed	189
5)	A Study of "Kuthayyir bun Abdullah Al – Muzani's" status with a study of the hadith: "reconciliation is permissible among Muslims" Dr. Muhammad bun Saalim bun Abdullaah Al-Haarithi	261
6)	The prophetic approach on facing the problems of migration, an analytical study Dr. Awaatif Ali Muhammad Al-Januubi	329
7)	The Narration of the Un-Named Narrators and its effect on the Ruling of a Hadeeth Dr. Abdullaah bun Ghaali Abu Rab'ah As-Sihli	375
8)	The belief Issues Related to the Distress Hadith Dr. Taariq bun Sa'eed bun Abdillah Al-Qahtaani	443
9)	Rulings of the Muslim spy (Comparative Fiqh Study) Dr. Ahmad Ali Muhammad Al-Ghamidi	503
10)	The jurisprudential provisions concerning the shadow Dr. Muhammad bun Sanad Ash-Shaamaani	533
11)	Efforts of jurisprudence scholars in Saving the sources of Islamic law _ Selected Models Dr. Salman bun Muhammad An-Najran	575

Publication Rules at the Journal ^(*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
 - Title page in Arabic.
 - Title page in English.
 - An abstract in Arabic.
 - An abstract in English.
 - Introduction.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global databases with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini

(editor)

A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidan Az-Zufairi

A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al-Hakami

A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al-Youbi

A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar-Rufaa'i

A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As-Shinqiti

A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al-Ubaid

A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat

A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour

A professor of Fiqh and its fundamentals at Jordanian and Kuwait University

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al-Ghamidi**

Publishing department: **Omar bun Hasan al-abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud

Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun

Muhammad bun Sa'eed

Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As-Salami

The editor –in– chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu

A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At-Tayyarr

Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al-hamad

Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al-Hajiri

former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij

A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As-Shageer

A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At-Tuwajiri

A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar-Rabee'a

Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of
17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and
the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor – in – Chief of the
Journal to this E-mail address

Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the
researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol : 187

Issue : 52

february 2019